جامعة غرداية
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

العمل الفدائي أثناء الثورة التحريرية في منطقة غرداية
خلية الشهيد سليمان بلمختار انموذجا
(1957-1962م)

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في تاريخ

التخصص: حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- أولاد مسعود قمار سعيدة

إشراف:

*د/ بوسليم صالح

الجنة المناقشة

- أ/جعفري أحمد رئيسا
- د/بوسليم صالح مشرفا ومقررا
- أ/حمة عائشة مناقشا

السنة لجامعية: 1436/1435هـ-2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة سخاء وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله

إلى من أضاءت لنا درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وأهدت لنا زهرة شبابها فغدت أريجاً يملأ قلوبنا وعقولنا إلى أمي الغالية "عمورة"

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى والدي العزيز "عبد القادر"

إلى أخواتي دقات قلبي : خديجة ، نبيلة ، سمية

إلى إخواني حفظهم الله : إسماعيل ، أبوبكر ، أبوحفص ، مصطفى ، محمد

إلى أزواجهم وأزوجهن : العيد ، زبير ، فاطمة ، صفية ، فاطمة ، شيماء

إلى براعم العائلة من الكبير إلى الصغير

إلى كل الزميلات والزملاء بقسم التاريخ

إلى كل من تمنى لي دوماً النجاح إلى من أحبهم في هذه الدنيا

أهدي باكورة عملي و عصارة فكري وجزيل شكري

سعيدة

شكر وعرفان

أتقدم بخالص شكري وإمتناني لكل من أعانني في البحث و أخص بالذكر لأستاذ المشرف "بن قمار جلول "

إلى لأستاذ "قباني أحمد" مسؤول مكتب لإعلام بالمنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية الذي قدم لي نصائح قيمة وتوجيهات بناءة

إلى عمال متحف المجاهدين بمتليلي خاصة "ناصر بن نوي " وزملائهم على المساعدات المقدمة لي

إلى المجاهدين البررة الحريصين على إيصال الحقيقة

وأشكر كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة وفي لأخير أتوجه بفائق الشكر ولإحترام إلى أسرة قسم التاريخ وعلى رأسهم لجنة مناقشة المذكرة

من إعداد الطالبة :أولاد مسعود قمار سعيدة

قائمة المختصرات :

الرمـــــــــوز	المعنـــــــــي
م و م :	المنظمة الوطنية للمجاهدين
ج ت و :	جبهة التحرير الوطني
ت ج 3 :	تقرير الجهوي الثالث
ج :	الجزء
ص :	الصفحة
ط :	الطبعة

مقدمة:

تميزت الثورة الجزائرية باتساعها وشموليتها لمختلف شرائح المجتمع ولمختلف مناطق الوطن ومن بينها الصحراء الجزائرية التي ذاقت ويلات القمع والإستبداد والتهميش تحت ليل الاستعمار الفرنسي ومع إندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954م وانتشارها إلا وكان لهيبها قد مسّ مختلف ربوع الصحراء ومن أول وأبرز هذه المناطق منطقة غرداية التي آمن أبنائها بالقضية الوطنية وبالكفاح المسلح على الرغم من كل الصعوبات والتحديات التي واجهتهم من مخططات فرنسية ومعوقات داخلية وجهوية إلى أنهم إستطاعوا التصدي لها والإسهام في تأسيسها وتوسيعها في الصحراء وذلك بفضل إرادة وعزيمة أبنائها الذين أبوا إلا أن يقوموا بأداء دورهم في النضال السياسي والعسكري مواكبين بذلك سائر المدن والقرى بشمال البلاد وشرقها وغربها وتجسيد ذلك على أرض الواقع

وقد عالجت في هذه المذكرة جانباً من جوانب ثورتنا التحريرية ألا و هو العمل الفدائي في منطقة غرداية باعتباره جزء من الأعمال الثورية وعنصر من عناصرها الذي لعب دوراً هاما داخل المدن والقرى وفي أماكن تواجد العدو وعملائه مما جعل العدو يعيش تحت كابوس الخوف والفزع في جميع مناطق البلاد ، وقد تميزت به منطقة غرداية نظراً لأنه أول عسكري يتم تنفيده على تراب الناحية والذي كان بمثابة إنذار للعدو بأن الثورة التحريرية قد حطت رحالها في المنطقة وأثبت وبرهن على وجود الكفاح المسلح وذلك من خلال الخلايا الفدائية التي تميزت بنشاطاتها وأعمالها المكثفة والتي سعت بها إلى تحقيق أهدافها الثورية وسعى به رجالها الفدائيون إل تحطيم كل ما يخدم العدو الفرنسي ولعل من أهم وأبرز هذه الخلايا أو المجموعات الفدائية خلية الشهيد سليمان بلمختار الفدائية في مدينة غرداية والتي كان لها صدى عظيم بفضل نشاطاتها الثورية وأعمالها الفدائية في المنطقة ويرجع ذلك إلى جدية وإنضباط وشجاعة عناصرها والذين كان من أبرزهم قائد المجموعة الشهيد سليمان بلمختار وهو ما جعل المجوعة كخلية نحل في حيوية ونشاط رجالها واحترافية وسرية أعمالها

أسباب إختيار الموضوع :

إن إختيار موضوع العمل الفدائي في الثورة لمنطقة غرداية يرجع أساسا إلى عدة عوامل أهمها :

ـــــ أولاً : رغبتي الشخصية في دراسة تاريخ الثورة وبالخصوص التاريخ المحلي لمنطقة غرداية لمعرفة مدى مساهمة أبنائها في مجابهة الإستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية المباركة وتقديراً وعرفاناً لتضحيات شهدائنا الأبرار وتقديسا لأرواحهم الطاهرة إضافة إلى تحفيز الأستاذ بن قومار جلول بأهمية وضرورة تدوين وكتابة تاريخ نضال المنطقة

ـــــ ثانياً : ميولي إلى دراسة تاريخ شهداء الثورة التحريرية ومن هنا كان إختياري لشهيد من شهداء المنطقة لتسليط الضوء على آخرمن أعدم في الجزائر

ـــــ ثالثاً : إعتقادي بأهمية العمل الفدائي كأهم جانب من الجوانب العسكرية للثورة التحريرية لأن المستعمر لايفهم إلى لغة القوة وهو ترجمة حقيقة لإرادة وأهداف الشعب الجزائري الذي كان يتململ في ظروف صعبة باحثاً عن وسيلة تخلصه من هذا لإحتلال الجاثم على أكثر من قرن وربع القرن

ـــــ رابعاً : إبراز التنظيم الثوري ولأعمال العسكرية المجسدة في ناحية غرداية والتي ساهمت في نجاح الثورة التحريرية في الجزائر

ـــ خامساً : الرغبة في التعريف بالخلايا الفدائية في المنطقة وإبراز دورها في الثورة وبالخصوص خلية الشهيد سليمان بلمختار خاصة أن معظم الكتابات التي تطرقت إلى تاريخ الثورة التحريرية في المنطقة قد إهتمت بالجانب التنظيمي ولإداري والهيكلي للمنطقة أو ركزت في الجانب العسكري على المعارك ولإشتباكات

وتتجلى أهمية الموضوع في إطلاع القارئ .بمدى معاناة أجدادنا الذين رابطوا وصابروا وواجهوا قوات جيش لإحتلال بقلوب ملؤها لإيمان في تحرير هذا الوطن الغالي وتضحيات خالدة لرجال آثروا الموت لتوهب لنا الحياة

إشكالية البحث :

إن الإشكالية التي يدور حولها البحث تتعلق بالعمل الفدائي بالمنطقة ، فما هو العمل الفدائي ؟ و ما هي أهدافه ونشطاته ؟ وما أهم الخلايا الفدائية التي نشطت في منطقة غرداية ؟ وكيف كان نشاطها والعمليات الفدائية التي قامت بها ؟ وكيف ولماذا تكونت خلية الشهيد سليمان بلمختار ؟ ومن هم عناصرها الفدائيون ؟

ومن هو الشهيد سليمان بلمختار ؟ وكيف إلتحق بالعمل الثوري وأصبح من أهم رجال الفداء في ناحية غرداية ؟

وماهي نشاطات الخلية وأعمالها الفدائية ؟ و كيف تم اكتشاف الخلية والقبض على عناصرها ومحاكمتهم في أكبر محكمة عسكرية في غرداية ؟

وكيف تم إصدار حكم الإعدام على عناصر الخلية ونقلهم إلى سجن سركاجي في العاصمة ؟

وما هي الطريقة التي نفد فيها حكم الإعدام في حق الشهيد سليمان بلمختار ؟

الدراسات السابقة :

نجد أن معظم الدراسات التي تناولت الموضوع قد تناولته بعمومية وبشكل مختصر كأحد لأعمال العسكرية و لم تتوغل فيه خاصة أن موضوع المذكرة محلي ومحدد في منطقة واحدة و من أهم الدراسات السابقة :

عبد الحليم بيشي : تطور الثورة التحريرية في ناحية غرداية ، دار زمورة ، الجزائر ، 2013 م

زينب الرسيوي ،سمية سويلم : الثورة التحريرية لمنطقة غارداية من خلال الرواية الشفوية ، مذكرة ليسانس الأستاذ مديني بشير، جامعة غرداية ، 2010 م

أم الخير زاوي سيد الشيخ ، كلثوم رواني : الثورة في منطقة متليلي (1954 ــ 1962 م) من خلال الرواية الشفوية ، مذكرة ليسانس ، جامعة غرداية ، 2010 م

محمد جغابة : حوار مع الذات والغير ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م

عبد الحميد بن ولهة : الجانب العسكري للثورة بناحية غارداية ومؤامرة فصل الصحراء ، دار صبحي ، الجزائر ، 2013 م

المناهج المعتمدة :

وللإجابة على تلك لإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات إتبعت المناهج التالية :

أولاً :المنهج التاريخي الوصفي :

ويهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من لأحداث في الثورة التحريرية كوصف العمل الفدائي وبعض الخلايا الفدائية وعناصرها ولأعمال الفدائية ومجريات أحداثها ونتائجها

ثانياً :المنهج التحليلي النقدي :

وقد إعتمدته في دراسة المادة العلمية بحثاً عن تطور الخلايا الفدائية وإستنتاج أسباب قوة نشاطها ، والوقوف على بعض نقاط ضعفها

خطة البحث :

تتكون المذكرة من مقدمة وثلاثة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق متصلة بالموضوع وفهرس

- الفصل لأول: تطور الثورة التحريرية في منطقة غرداية (1954 ــ 1962م)

وهو عبارة عن تمهيد للموضوع حيث قسمته إلى ثلاث مباحث و تناولت فيه الثورة التحريرية في المنطقة قبل مؤتمر الصومام تطرقت في المبحث لأول إلى نشاطات الممهدة للثورة ولأصداء إندلاع الثورة في المنطقة وللإتصال بالمناطق الثورية لأخرى وفي المبحث الثاني تناولت فيه الثورة بعد مؤتمر الصومام وما صحبه من تطور في التنظيمات لإدارية والهياكل القاعدية و كثافة في العمليات العسكرية بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهت الثورة في بدايتها

ـــ الفصل الثاني : العمل الفدائي أثناء الثورة في منطقة غرداية

وقمت بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول تعريف العمل الفدائي وفي المبحث الثاني الخلايا الفدائية التي كانت تنشط في المنطقة وفي المبحث الثالث أهم العمليات الفدائية المنفدة من طرف الخلايا

ـــ الفصل الثالث : خلية الشهيد سليمان بلمختار الفدائية في منطقة غرداية

قسمته هو أيضاً إلى ثلاث مباحث تعرضت في المبحث لأول تكوينها وعناصرها الفدائية وفي المبحث الثاني تطرقت إلى نشاطاتها وعملياتها الفدائية وإلى إكتشافها أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه عملية القبض على رجالها الفدائيين وإعتقالهم والقيام بمحاكمتهم وإصدار حكم لإعدام في حقهم وأنهيته بخاتمة جمعت فيها ما إستنتجته من هذا البحث

ولتحقيق الفائدة دعم البحث بملحق به بعض الصور والوثائق الهامة وفهرس للموضوعات .

صعوبات البحث :

إن التخصص في دراسة العمل الفدائي في منطقة محددة خلال المرحلة الممتدة من 1957 إلى 1962 كموضوع للدراسة أمر لايخلوا من المغامرة وذلك راجع إلى عدة أسباب أهمها :

أولاً : ضيق الموضوع وتخصصه في رقعة جغرافية محددة وفي جانب ألا وهو العمل الفدائي

ثانياً : قلة المصادر والدراسات والبحوث لأكاديمية المتخصصة فأغلب الكتابات عامة لم تتوغل في دراسة العمل الفدائي

ثالثاً:صعوبة الوصول إلى الشهادات الحية والمتمثلة في المجاهدين وقد حاولت أن أتصل بالذين شاركوا في العمل ولكنني لم أتمكن إلا من النزر القليل لأن أغلبهم منهم قد توفي بينما تهرب الباقون من الجواب على الأسئلة الدقيقة لعدة أسباب أهمها قلة الخبرة بالموضوع أو ربما التخوف من الموضوع في حد ذاته والتحفظ عن ذكر أحداث وحقائق هامة لكونها قد تمس ببعض الأطراف بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بعض الوثائق المهمة التي تخدم الموضوع

أهم المصادر والمراجع :

إعتمدت في هذا البحث على مصادر ومراجع منها المكتوبة ومنها الحية ويمكن تصنيفها على النحو التالي :

أ ــ المصادر :

1 ــ تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين : أحداث الثورة التحريرية في منطقة غرداية (1956 ــ 1962م) والتي تناولت الجوانب لإدارية والتنظيمية للثورة في المنطقة بالإضافة إلى لأحداث العسكرية وملاحق عن أسماء الشهداء والمجالس البلدية وجداول وصور

2 ــ الشهادات الحية : حيث إعتمدت على المقابلات الشخصية وسجلت شهادات حية من أفواه ممن صنعوا أحداث الثورة بالإضافة إلى تسجيلات موجودة لبعض المجاهدين وتشكل هذه الشهادات رصيد معلوماتياً هاماً في كتابة البحث على الرغم من صعوبة الحصول عليها

3 ــ مذكرات المجاهدين : الذين عاصروا الثورة وتفاعلوا مع أحداثها و تعتبر هذه المذكرات مادة علمية مهمة لحفظ تاريخ الثورة وقد إعتمدت على بعضها مثل مذكرات المجاهد أحمد بن حمادي والمجاهد قدور بن ساحة والمجاهد طيب الكوطي إلخ

ب ــ المراجع :

1 ــ مجلة أول نوفمبر العدد127 سنة 1991م ، تعتبر مجلة مهمة نظراً لما تقدمه من مقالات راقية تشمل كل مجالات الثورة

2 ــ عبد الحليم بيشي : الثورة في ناحية غرداية ، دراسة أكاديمية مهمة باعتباره من أهم الدراسات الجادة التي تطرقت إلى تاريخ المنطقة

4 ــ الملتقيات والحصص لإذاعية لإحياء أحداث الثورة التحريرية في منطقة غرداية مثل ملتقى الذكرى 46 لإحياء ذكرى الشهيد سليمان بلمختار

3 ــ عبد الحميد بن ولهة : الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء

وفي ختام هذا البحث أشكر لله العلي القدير على فضله ومنه وكرمه علي أن وفقني لإتمام هذا العمل على ما هو عليه لآن

ولا أملك أطيب من كلمة شكر وتقدير الأستاذ المشرف بوسليم صالح ومساعد المشرف الأستاذ بن قمار جلول

هذا وإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولله الحمد من قبل ومن بعد

الفصل الأول

المبحث الأول : الثورة في المنطقة قبل مؤتمر الصومام

المبحث الثاني : الثورة في المنطقة بعد مؤتمر الصومام

المبحث الثالث : صعوبات الثورة في المنطقة

المبحث الأول : الثورة في المنطقة قبل مؤتمر الصومام:

أ) النشاطات الممهدة للعمل المسلح في المنطقة:

لم تكن منطقة غرداية بمنئ عن التحضير لإندلاع العمل الثوري وذلك مثلها مثل بقية المناطق الأخرى في الوطن معتمدة على حماس أبنائها وروحهم الثورية ضد الإستعمار الغاشم

ويتجلى ذلك خلال مشاركتهم في المقاومات الشعبية إلى الحركات الوطنية و السياسية كحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين التحق بهم العدد الكبير من المناضلين وانخرطوا في صفوفهم سواء بالناحية وبالعاصمة الجزائر وكثير ما جز بهم في السجون الاستعمارية كسجن (لامبيز) بباتنة وغارداية وقد مهدت هذه الحركات الطريق لقيام الثورة الكبرى بحيث تم التخطيط الأول بقيادة سي الحواس[1]وسي الزيان [2]عند تفقدهم الشبكة بناحية متليلي وذلك خلال عام 1953م[3]

وقد كان لانتخابات 1948م أثرها في التمهيد للعمل المسلح حيث كان الرد القاسي من طرف المستعمر الفرنسي على هزيمته في الانتخابات النيابية نتائج إيجابية على مسيرة العمل الوطني بالناحية تمثلت في قناعة المناضلين بضرورة خوض غمار العمل المسلح ضد المستعمر الغاصب، وعدم الإتكال على الوسائل السلمية في مجابهته [4]

(1)- الرزاق حمودة "سي الحواس" من مواليد 1923م بمشنون إحدى قرى الاوراس من الرعيل الأول الذي التحق بالثورة،كلف بالذهاب إلى فرنسا لتبليغ العمال المهاجرين بأنباء الثورة و أهدافها،بعد عودته سنة 1955م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني،في شهر سبتمبر 1955م انتقل إلى الصحراء للعمل على توسيع رقعة الثورة في تلك المنطقة،بعد وفاة علي ملاح عين قائدا للولاية السادسة ،في 29 مارس 1959م استشهد سي الحواس في اشتباك تحول إلى معركة ضارية في نواحي بوسعادة جبل ثامر

(2)- زيان عاشور من الوطنيين الأوائل درس بزاوية أولاد جلال،شكل نظاما مستقلا للثورة في أولاد جلال ، بوسعادة ، الاغواط ، الجلفة وغرداية، و كان ذا توجه مصالي ثوري،تعاون مع الحواس و استشهد في معركة واد خلفون يوم 08 نوفمبر 1956م

(3)- محمد مولاي إبراهيم: الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية أبناء الناحية /المتحف للمجاهد العقيد محمد شعباني ،بسكرة ، ص3

(4)- عبد الحميد مسعود بن وهة :الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا، دار صبحي ، ط1،ج1، 2013م، ص 107

بالإضافة إلى الزيارات المتتالية التي قام بها المسؤولون القياديون أمثال "الأمين بلهادي" "وسي العربي دماغ العتروس" "وسي أحمد بودا" و"الشهيد مصطفي فروخي"، "وعبد الرحمن كيوان" و"أحمد شناق" و"عرابي الحاج"[1] و"سي عمر محجوب" (وهذان الأخيران من المنظمة الخاصة)[2]

خاصة زيارات عرابي الحاج المدعو" لاجودان المختار" الذي كان له دور كبير في تحضير للثورة في المنطقة من خلال دعوته الشباب للالتحاق بالتدريب العسكري في المشرق العربي وإشرافه فيما بعد على تكوين أفواج من المناضلين وتقديمه لتعليمات والتوجيهات للمناضلين

كما تقرر في هذه الزيارات واللقاءات تقسيم المسؤوليات كما يأتي:

المنطقة	القيادة	أعضاء الفوج
متليلي	بشير كديد	بن ولهة عبد الله ،دهان بن سعيد
المنيعة	لبز عبد القادر	عبد الهادي بوخشبة، يحي الزهار
غرداية	محمد جبريط	عبد الهادي الطيب (عبادة) ،بوحميدة محمد

كما تم ضبط الجانب المادي المتمثل في كميات السلاح المتوفرة بالمنطقة والتي كانت كثيرة بحكم التهريب المستمر لها من ليبيا وهي من مخلفات حرب التونسيين والحرب العالمية الثانية[3]

بالإضافة إلى أنه تقرر الإعراض عن الجدل السياسي القائم بين المصاليين والمركزيين خلال عام 1953 وأثناء عمل المنظمة الخاصة كلف سي المختار من الهيئة العليا للمنظمة الخاصة بتنظيم أماكن

(1)- هو المناضل الوطني و المراقب بـــ حركة انتصار الحريات الديمقراطية من نواحي عين الصفرا والمعروف بإسمه الثوري في المنطقة بـــ بلحاج مختار و في منطقة الاوراس بـــسليمان، ساهم في تشكيل الخلايا الثورية في غارداية، متليلي، المنيعة والاغواط

(2)-الزبير بوشلاغم:ا لثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية، مجلة أول نوفمبر، العدد 126، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991م، ص37

(3)-عبد الحليم بيشي: الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، دار زمورة، الجزائر، طبعة خاصة ،2013م ، ص100

ومخابئ وجوده الاستطلاعية بالشبكة لهدف نظامي للثورة المسلحة كما أشرف على توزيع مراسلين مكلفين بمهمة زرع النظام بالناحية وربط الإتصال بين نواحي تمنراست ،عين صالح ،أدرار،وهران،ورقلة ،غارداية ،القرارة ،الأغواط والجزائر العاصمة بحيث كان ذلك بواسطة الإخوة المناضلين عن طريق التجارة كما تم الاتفاق على بلدة متليلي بأن تكون محور انطلاق لكل الناحية الصحروية بصفتها الوسط[1]

ب) أصداء أحداث أول نوفمبر في المنطقة:

لم تكن أنباء اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر تصل إلى أذان أهالي غرداية ومدنها حتى استبشروا خيرا وأقاموا الولائم والمهرجانات احتفاء بهذا اليوم العظيم، شأنه في ذلك شأن كل من ظلوا سنوات تحت وطأة الغازي اللئيم[2]

وفي أثناء انتظار المناضلين في المنطقة مرسول " عرابي" الذي كان من المفروض أن يحمل تعليمات النهائية للمناضلين لكنه لم يصل ومن بعدها تم إلقاء القبض على العديد من المناضلين في كل من المنيعة ومتليلي وتكثيف مظاهر القمع والاضطهاد ضد السكان بصفة عامة والمشبوه فيهم بصفة خاصة[3]

حيث دام اعتقال المناضلين حوالي خمسة عشر يوما حتى تأكدت مصالح الاستخبارات من خلو المنطقة من هياكل تابعة لهاته التنظيمات الثورية وخاصة الأوراس[4]

هذا بالإضافة إلى إنقطاع اتصال المناضلين بأفراد التنظيم مما جعلهم ينتظرون تعليمات القيادة على رغم جهوزية الاعدادات المادية والبشرية للمنطقة

(1)محمد مولاي إبراهيم: المصدر السابق ، ص4

(2)زينب رسيوي سمية سويلم: الثورة التحريرية بمنطقة غارداية من خلال الرواية الشفوية، مذكرة ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غارداية ، 2010، 2011، ص 42

(3)الزبير بوشلاغم: المقال السابق ، ص 39

(4)عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ، ص 102

لذلك تعتبر فترة نهاية سنة 1954م ، وبداية عام 1955م مجالا لتعميق الوعي الثوري في الناحية وفسح المجال لإعداد المناضلين بصورة أدق وتعبئة المواطنين لاحتضان الثورة الوليدة بوتيرة أسرع[1].

ج) ربط الاتصال بالمناطق الثورية:

في نهاية سنة 1955م تضاعف نشاط المناضلين في للإلتحاق بالركب حيث تركز النشاط على الخيط الذي سيربطهم مع المناطق الأخرى من الوطن التي كان العمل المسلح بها قد قطع أشواط بعيدة

وتمثل ذلك في انضمام بعض المناضلين من أبناء المنطقة إلى الثورة في تلك المناطق ومن بينهم المجاهد " مسعود بن ولهة "[2] الذي التحق بجيش الشيخ زيان والذي كلفه عام 1956م بإنشاء نظام ثوري بالجهة يكون تابعا له، بالإضافة إلى تكليف الشهيد "سي بوشريط" من جهته للمجاهدين "بحوص زكري" و"الحاج محمد بلاغيث" بإنشاء نظام ثوري آخر يكون تابعا له وفي نفس الإطار كلف المجاهد "سي محمد بن جلول" (العماري) المجاهد "سي بن شاعة" أحمد بتكوين تنظيم ثوري يكون تابعا له[3].

وبهذا تكون كل تلك المناطق سواء البيض أو أفلو وبسكرة وجبل بوكحيل جنوب بوسعادة قد تدعمت بالمجاهدين من المنطقة إضافة إلى تمويلها بالأسلحة والأموال[4].

هذا من جهة ومن جهة أخرى تمكن بعض المجاهدين من الإتصال بالجزائر العاصمة مثل المناضل عبد الهادي الطيب الذي تمكن من ربط الإتصال مع السيد: "قاوة أرزقي"، في مخبزة 4 نهج دلتا بالقصبة وعن طريقه كانت تصل مناشير وتعليمات جبهة التحرير إلى المناضلين في غارداية ومتليلي[5].

---

(5)الزبير بوشلاغم : المقال السابق ، ص40 .

(2)- مسعود بن ولهة من مواليد متليلي سنة 1906م،أحد أقطاب الحركة الوطنية بالناحية،كان أول من اتصل بجيش زيان عاشور ببوكحيل في مارس 1956م،و عين كأول مسؤول سياسي للناحية تابع لتنظيم سي زيان عاشور،اعتقلته القوات الفرنسية بغارداية عدة مرات في ماي 1957 م، جانفي 1958م ،نوفمبر 1958 م و في شهر فيفري 1959م،سجن بالبليدة حتى شهر أوت 1959،اعتزل السياسة بعد الاستقلال و تفرغ للعمل و العبادة الى ان وافته المنية يوم 29 ديسمبر 1999 م بغارداية

(3)- الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص40.

(4)- نفسه.

(5) عبد الحليم بيشي: المرجع السابق،ص، ص105 .

كما ابتعثت منطقة العاصمة بعض فدائييها المدربين و الذين هم من ابناء الجبهة امثال: "قرمة بوجمعة" (عسكري سابق في الجيش الفرنسي)،"مصيطفى السعودي" (شهيد)و "مولاي عمار محمد الملقب بالرومي .

إلى جانب ذلك كانت هناك إتصالات مع منطقتي وهران والأوراس والتي أمدوها بالمال وبالأسلحة وبتبادل الوفود والمناضلين والتي تمكن فيها أبناء المنطقة هناك من خوض معارك والقيام بعمليات فدائية ومن ثم نقل هذه الخبرة إلى المنطقة وربط الإتصال بالمناضلين في مسقط رأسهم ومن أمثال ذلك الشهيد "محمد أرسيوي" والمناضل "مصطفي قربوز" في وهران و"بوحفص طرباقو" و"مختار بلعور" في الأوراس.

المبحث الثاني: الثورة في المنطقة قبل مؤتمر الصومام:

أ) تقرير المؤتمر عن أوضاع الثورة في الصحراء :

بعد تفجير الثورة واحتضانها عن طرف الشعب اتسعت رقعتها وتعددت مهامها في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والإجتماعية على الصعيدين الداخلي والخارجي[1]، ولذلك أصبح من المهم عقد مؤتمر من أجل وضع استراتيجية لتنظيم وتحديد مستقبل الثورة.

والتي انطلقت أشغاله يوم 20 اوت 1956م بقرية أيفري والذي حضره مجموعة من القادة الممثلين لمناطقهم على غرار محمد العربي بن مهيدي ،عمر أوعمران ،كريم بلقاسم و زيغود يوسف.

وقد قدم أوعمران تقرير عن أوضاع الثورة بالصحراء بالنيابة عن على ملاح وقد تضمن التقرير ما يلي:

- جهات السور، سيدي عيسي، عين بويف، الشلالة، بلغتها فرق جيش التحرير.
- جهات مزياب، الأغواط الجلفة، أقصى الجنوب لم يبلغها بعد جيش التحرير.
- عدد المنخرطين في الجبهة بلغ 5000 منخرط.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين :تقرير أحداث الثورة التحريرية بغارداية 1956- 1958م، ص1.

- السلاح 100 بندقية، بندقية رشاشة واحدة، 50 مسدس 100 بندقية صيد.

- عدد المجاهدين غداة انعقاد المؤتمر هو 200 مجاهد [1].

ومن أهم قرارات المؤتمر تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وانشائه للولاية السادسة وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد على ملاح سي الشريف والتي تمتد وتضم أربع مناطق:

- المنطقة3: بوسعادة ،مسيق ،غارداية والمنيعة.

- المنطقة 4: بسكرة ، أولاد جلال،الزيبان ،أدوكال و وادي ريغ.

ورغم أن المنطقة الصحراوية همشت في الصومام إلى أن أوعمران قدم تقريرا، شفويا على ملاح الذي كان لا يعرف المنطقة حق المعرفة وقد تقبل مناضلي الجهة القرارات بشكل عام للحس الوطني الذي كانوا يتمتعون به [2].

ب) التنظيمات الإدارية للثورة في المنطقة:

لقد تم تنظيم الحركة الثورية وتحديد الهياكل القاعدية للثورة بعد مؤتمر الصومام في ناحية غارداية المنبثقة عن المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التاريخية.

حيث تم تقسيمها كالأتي:

- قسمة رقم59: وتشمل بلديات: غاردية ،الضاية،بريان و القرارة.

- قسمة رقم 60: وتشمل بلديات: متليلي، المنيعة، زلفانة، حاسي الفحل ،المنصورة، بني يزقن، بنورة و العطف.

- قسمة رقم61: وتشمل " عين صالح و قراها".

(1)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 130

(2)- نفسه.

- قسمة رقم 62: وتشمل تمنراست و قراها [1].

أما بالنسبة للهياكل القاعدية للثورة فقد ساهمت المجالس البلدية للثورة في تجسيد السلطة الوطنية وعبرت عن الإدارة الشعبية في تسيير نفسها وتدبير شؤونها، مواجهة التنظيمات ألاستعمارية التي كانت تعتمد سياسة البطش والتنكيل [2].

حيث بلغ تعداد المجالس البلدية للثورة 25 مجلسا سواء مجالس غارداية أو بريان أو متليلي أو المنيعة والتي سوف اذكر بعضها :

المجلس البلدي رقم 1158(مرماد) غارداية: [3]

- الرئيس: مصيطفى الخير
- مكتب المال: الشحمة عيسى
- مكتب تجاري: زاقي عمر
- مكتب إصلاحات: ابن اودينة محمد

مكتب الشرطة: نائلي عمر

المجلس البلدي رقم 1173(متليلي): [4]

- الرئيس: محمد مولاي ابراهيم ثم خلفه بهاز الطيب
- مكتب المال: شنيني قدور ثم خلفه ارسيوي محمد
- مكتب تجاري: بوهيشة محمد ثم خلفه حمزة احمد بن شيخ

(1)- السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية، غرداية ، ص3 .

(2)- م و م : تقرير أحداث الثورة التحريرية لولاية غارداية، 1956-1958م، ص3 .

(3)- م و م : ملحقات لتقرير أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية ، ص1 .

(4)- م و م : التقرير السابق: ص6.

- مكتب إصلاحات: سويلم موسى ثم خلفه حسيني تهامي

- مكتب الشرطة: رسيوي محمد ثم خلفه باحورة علي

المجلس البلدي رقم 1176(المنيعة): [1]

- الرئيس: بلمشرح الشيخ بن محمد ثم خلفه ابن حود محمد.

- مكتب المال: عنتر العربي ثم خلفه عبد الحاكم شيخ.

- مكتب تجاري: لعور احمد ثم خلفه ابن ساسي عبد القادر.

- مكتب إصلاحات: الهامل محمد ثم خلفه قندوز حمه.

- مكتب الشرطة: ابن عبد الرحمن الطيب ثم خلفه فهدي مسعود.

المجلس البلدي رقم 1164(بريان): [2].

- الرئيس: اولاد طاهر احمد بابية.

- مكتب المال: طواهرية الزاوي.

- مكتب تجاري: بكاير عريف.

- مكتب إصلاحات: بورقعة سماحي.

- مكتب الشرطة: بوعلام لمقني .

(1)- نفسه: ص7.

(2)- نفسه: ص3 وللاطلاع أكثر انظر للملحق تقرير السابق من ص 1-9.

هذا بالإضافة إلى اللجان الفرعية التي بلغت 149 لجنة أداء دورها بالقرى والأرياف وهي تابعة للمجالس البلدية الثورية وهي متخصصة بالصحة والتموين والإتصال وغيرها من معلومات دقيقة عن تحركات العدو ومخططاته ومعداته وأجهزته فقد أنشأت الثورة 35 مكتب [1].

أما في ما يخص الدرك والشرطة فقد بلغ تعدادهم 99 فردا [2].

و قد تميز تنظيم الثورة بوجود جهاز صحي مختلف المستويات يعتني بعلاج و وقاية المجاهدين ولمواطنين،له مراكز سرية في الجبال و المدن به أجهزة و أدوية يشرف عليها مناضلين من الأطباء و الممرضين

يعمل كل واحد حسب إمكانياته و ظروفه، و في ما يلي بعض الأسماء لمناضلين في الجهاز الصحي:[3].

اللقب و الاسم	تاريخ النشاط	المهمة	المكان
لعمش بلخير	62/55	طبيب	متليلي
حاج اعمر ابراهيم	62/55	طبيب	غارداية
بوزياني طاهر	58/57	صيدلي	غارداية
كربوب مسعود	59/57	ممرض	غارداية
شنيني موسى	59/57	ممرض	متليلي
بلاغيت منصور	62/60	ممرض	المنيعة

(1)- موم : التقرير السابق، ص16.

(2)- محمد جبريط: كلمة ألقاها لإحياء الذكرى 50 لمعركة مليكة، ص3.

(3)- موم : ملحق التقرير السابق ، ص 48 .

بوحميدة بشير	62/60	ممرض	غارداية

و قامت جبهة التحرير بالإشراف على عدد من المدارس القرآنية التي تقوم بمهام التعليم ، الوعظ ، التوعية والإرشاد من خلال رجال التعليم الذين قاموا بتوعية المجتمع و تنويره بتعليم الدين الإسلامي وحاربوا تفشي الانحلال وسوء الأخلاق،حيث يقوم المجلس البلدي للثورة بالإشراف على هذا الجهاز وتزويده بالمساعدات المادية والمعنوية وفي ما يلي بعض أسماء المناضلين في جهاز التعليم: [1].

اللقب و الاسم	تاريخ النشاط	المهمة	المكان
طالب ابراهيم بن حمادي	62/55	معلم قرآن	المنيعة
قباني محمد	62/55	معلم/ إمام	غارداية
بوداود ميزة	62/56	معلم	غارداية
جبريط محمد	62/57	إعلام	غارداية
عمير محمود	62/57	قاضي	متليلي
بوعبدلي الطيب	62/60	إمام	غارداية
غزيل قدور	62/57	معلم	متليلي

ب) العمليات العسكرية للثورة في المنطقة:

(1)- م و م :ملحق التقرير السابق، ص 45

تعتبر الجهود العسكرية وما يتبعها من تضحيات الأرواح والدماء الدليل المجسد لوجود إنجاز ثوري صحيح إذ أن صلاحية المبادئ وقوتها تكمن في تلك العلاقة الطردية مع التضحيات [1].

وقد أثبت العمل العسكري في المنطقة بأن الثورة حاضرة في الصحراء وأن أعمالها المتتالية ما هي إلا دليلا على أن سكانها لا يبغون عن الحرية بديلا فكانت كل من المعارك والإشتباكات والكمائن والعمليات الفدائية تأكيدا لذلك .

بدأ بالمعارك التي وصلت بالناحية إلى 28 معركة على اختلاف شدتها ونتائجها وأصدائها ومن أبرزها:

1)معركة افران بمتليلي (28 أوت 1957م):

وهي التي انطلق بها العمل العسكري الجدي في الناحية بعدها لمدة، و قد حدثت عقب مؤامرة احتواء الثورة ،فجاءت هاته المعركة التي قامت بها افواج جيش التحرير (150 فردا) في شبكة متليلي، افسادا للوئام مع المصالح الفرنسية، و كانت نتيجتها جرح و قتل 80 فرنسيا في حين استشهد ثلاثة شهداء فقط،نظرا لتحصين المجاهدين في مواقع مسبقة معروفة لديهم[2] .

2)معركة بولمعة بمتليلي (ديسمبر1959م):

نشبت المعركة في مركز بولمعة بشبكة متليلي بين فصيلة من جيش التحرير الوطني بقيادة أحمد بن شرودة مساعد قسمة 59 ومساعديه واطارات القسمة، وبين القوات الاستعمارية التي كانت في عملية تمشيط واسعة بالشبكة نتج عنها إستشهاد كاتب القسمة مولاي عبد الله بن عمار و جرح آخرين اما العدو خسر أكثر من 25 قتيلا و 35 جريحا و إصابة طائرة حربية وسيارتين من نوع (جمس) كانتا ضمن الاسلحة المستعملة في المعركة بصحبة الذبابات والأسلحة العصرية الثقيلة و الخفيفة

(1)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 233

(2)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ، ص 264.

كما اصيب عدد من المواطنين المتواجدين بجوار المعركة من البدو، كما نتج عنها الحملة التفتيشية واسعة بشبكة متليلي لتصفيتها من الثورة و التي استمرت إلى ماي 1960م والتي شارك فيها ثلاث جنرالات فرنسيين بقواتهم [1].

3)معركة أحباس العطف (10 أكتوبر 1960م):

نشبت المعركة بتاولوت باحباس العطف (قسمة 60) بين فوج من المجاهدين بقيادة مسعود خنيس المسؤول السياسي و ارسيوي محمد مسؤول الاتصالات و الاخبار والمجاهدين علي الشرع وبغداد الشرع وبين القوات الاستعمارية بقيادة حاكم غرداية، دليلها احد الخونة المسمى خلفي ابراهيم ونتج عن هذه المعركة استشهاد المسؤول السياسي مسعود خنيس، كما خسر العدو عددا كبيرا من القتلى والجرحى، ودامت المعركة ساعة ونصف وكانت نتائجها وخيمة على الثورة إذ تجددت الحصارات وعمليات التفتيش من طرف العدو و قصد تصفية ما تبقى من المجاهدين في نظر الاستعمار و هذا بسبب ما وجد لدى الأسير من وثائق و ما اعترف به إثناء التعديب[2]

4)معركة شعاب العريق (20 جانفي 1962):

نشبت المعركة بمركز لعريق وسط مدينة متليلي بين مجموعة من المجاهدين بقيادة لخضر بن النذير والقوات الاستعمارية نتج عنها استشهاد لخضر بن النذير ومفتاح وأسر مجاهد آخر اثر إصابته بجروح، وقدرت خسائر العدو بـــــــــ **20** قتيلا و **25** جريحا ومن نتائجها حصار مدينة متليلي ثلاثة أشهر بحثا عن المجاهدين إلى إيقاف القتال[3] .

(1)- موم: تقرير السابق (1959-1962م) محور الأحداث العسكرية ، ص3.

(2)- م و م: تقرير السابق (1959-1962م)، ص3.

(3)- نفسه ، ص13.

هذا بالإضافة إلى الكمائن و الاشتباكات على ما يقرب **24** اشتباكا[1]. مع قوات العدو ومن أهمها:

1) إشتباك 01 مارس 1957:

في ضاية بن ضحوة غارداية قام به مجموعة من مجاهدي الولاية الخامسة من بينهم معمر يوسفي" بلعروسي" وأخيه .

وقع الاشتباك بعدما وقعت المجموعة في كمين من طرف العدو، انتهت بأسر الأخوين يوسفي و حجز شاحنتهما التي كانت تنقل المجاهدين إلى الولاية الخامسة [2] .

2) إشتباك ماي 1958:

وقع اشتباك في واد بالوح بريان بين دورية من جيش التحرير بقيادة عبد الرحمن بحبح و قوات العدو، دام نصف ساعة اسفر عن استشهاد قائد الدورية و الفضيل بالفهدي و إصابة حمادي بوعبدلي بجروح و أسره بعد ذلك [3] .

3) إشتباك 18 اكتوبر 1959:

وقع الاشتباك بـــ (اشبيل) بشبكة متليلي بين المجاهدين و قوات الاستعمارية (التي كانت في حملة تفتيشية) نتج عنه قتل و جرح العديد من أفراد العدو، و استشهد الهواري محمد و أسرا بن ساحة العربي و اسويد محمد و فر المسبل سبقاق عمر من يد العدو [4]

4) إشتباك جانفي 1960:

(1)- محمد جبريط: المرجع السابق، ص3 .

(2)- عبد الحميد بن ولهة: الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غارداية و مؤامرة فصل الصحراء، دار صبحي، الجزائر ، 1ط/ ج2، ص108.

(3)- م و م : تقرير السابق (1956-1958 م) محور الأحداث العسكرية،ص4 .

(4)- م و م: تقرير السابق (1959-1962 م) ،ص15 .

وقع اشتباك بين قوات العدو و فوج من المجاهدين يضم: قرمة بوجمعة،بوعامر محمد و شحم محمد بمركز لمسيد نواحي سبسب (شبكة متليلي) نتج عنه قتل و جرح عدد من أفراد العدو [1].

أما بالنسبة للعمليات الفدائية والتي سوف أتطرق إليها في الفصول القادمة فقد كان لها دور فعال في تحطيم العدو الفرنسي على ما يقرب 90 عملية فدائية [2].

هذا على غرار الحصارات والهجومات على قوافل التموين وشركات التنقيب وفك الحصارات على بعض المدن والمركز عن طريق ضرب الأهداف الخلفية [3].

المبحث الثالث: صعوبات الثورة في المنطقة:

واجهت الثورة في ناحية غارداية عراقيل ومشاكل كانت سببا في تأخر المناضلين عن المشاركة في الفاتح من نوفمبر سواء كانت صعوبات دائمة أو صعوبات واجهها المناضلون خلال الثورة و سوف أتطرق إلى اهم الصعوبات:

أ) قساوة الطبيعة:

إذ كانت مناطق الصحراء غنية عن التعريف وأن مجرد ذكرها كان يبعث في النفوس الخوف والهلع فما بالك المجاهد الذي عاش وتحرك في أرجائها ومفروض عليه أن يحارب على عدة جبهات أهونها الجندي الفرنسي وذلك لإتساع رقعتها وبعد المسافات بين مراكز النشاط والقيادات مما يؤدي إلى استهلاك الوقت الكثير، هذا بالإضافة إلى ندرة المياه التي أصبحت ورقة رابحة في يد المستعمر الذي سمم

(1)- نفسه: ص17 .

(2)- نفسه: ص 3 .

(3)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 274 .

بعضها وهدم البعض الآخر وهو الذي يؤدي إلى سقوط المجاهدين قتلى وهلاك الإبل التي هي عماد المجاهدين في حلهم وترحالهم[1].

وهذا على غرار الأرض القاحلة الجرداء التي يسهل اختراقها والقبض على المجاهدين

وهذا ما يؤكده أحد قادة الولاية الرابعة بقوله: إن جهادنا لا قيمة له أمام جهادكم أي مجاهد الصحراء إن الفرق قائم على أشده بين من يقاتل في الكهوف والغابات وبين الصخور والذي يقاتل في العراء التام بين أعداء ثلاث فرنسا والخونة وقسوة الطبيعة [2].

ب) **السياسة والمخططات الفرنسية المطبقة في المنطقة:**

مارست السلطة الفرنسية سياسات كثيرة من أجل شل الثورة في الناحية وذلك من خلال:

منظمة أقاليم الجنوب وقد تمثلت ضده الإستمرارية في عدم وجود بلديات أهلية أو مختلطة وبقاء القضايا الأمنية والإدارية وحتى الإقتصادية بأيدي الحكام العسكرين [3].

هذا بالإضافة إلى تغديتها للمشاكل الطائفية الموجودة في المنطقة بإثارة الفتن مستغلة التركيبة الإجتماعية للمنطقة.

هذا على غرار ما هو موجود في المنطقة من خلافات في التنظيم تمثلت في تعدد الهياكل واختلاف المشرفين وعدم وضوح قيادة الثورة وضعف الإتصال و لم تنته أغلب هاته المشاكل إلا بعد استقرار القضايا الإدارية عقب مؤتمر الصومام [4].

(1)- موم : تقرير السابق (1959-1962م)، ص ـــ ص8-9.

(2)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص ـــ ص 119-120.

(3)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 121 .

(4)- عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق ، ج 1 / ص 129 .

ويضاف إلى ذلك إحاطة بعض الأماكن في المنطقة بأسوار تتخللها أبواب عليها حراسة دائمة مما يعرقل عمل المناضلين وذلك بمساعدة وتزكية بعض السكان وهو من أجل عزل القرية عن البادية باعتبار أن البوادي هي عش الثورة ومصدر انطلاقها،[1] إلى جانب الرقابة العسكرية الشديدة المفروضة على الناحية والتي جعلت من كل عمل عسكري أو تحرك سياسي مغامرة تعرض صاحبها للهلاك وفرص النجاة منها ضئيلة جدا ولأهميته يعتبر عملا ذا بال فالصمود مهما كانت نوعيته وعدم الرضوخ لمخططاته الجهنمية تعتبر أحد المعجزات بالناحية فما بالك بالاشتباكات والمعارك الطاحنة.

ج) انقطاع الإتصال بالقيادات الثورية:

عرف مناضلو غارداية بعد اندلاع الثورة انقطاعا في الإتصال بينهم وبين القيادات الثورية المتمثلة في عرابي الحاج " لاجودان مختار" مبعوث قيادة الولاية الأولى وذلك بعدم حضور مرسول الحاج العرابي الذي كان من المفروض أن يخبرهم عن الوقت المحدد لاندلاع الثورة ذلك اليوم الذي كان ينتظره المناضلون بفارغ الصبر من أجل المشاركة فيه مثل بقية إخوانهم من الجهات الأخرى.

مما جعل خلايا المناضلين التي كانت على أتم الإستعداد و الجاهزية سواء من الناحية المادية أو البشرية والتي تنتظر تعليمات القيادة تعيش في تلك الفترة نوعا من الغموض الذي زاد منه المستعمر الفرنسي من خلال نشاطاته المكثفة في القبض على العديد من المناضلين وتفتيش العامة والمشبوه فيهم بصفة خاصة

ومما يمكن أن نضيفه إلى هذه الصعوبات هو خطر القوة الثالثة الداء الأعظم والوباء الأفتك الذي طال معظم الولايات لكن وطأته كانت أشد على الولاية السادسة فاستنفد الكثير من جهودها وقواها،

(1)- الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص 2 .

كما قضى على عدد كبير من خيرة جنودها وإطارتها، وكاد لولا لطف الله وعزم المجاهدين أن يستفحل وأن يؤدي إلى مالا تحمد عقباه [1].

كانت هذه من أهم الصعوبات التي عرقلت الثورة إلا أنها لم تستطع القضاء عليها بفضل إرادة المناضلين والشعب.

(1)- محمد بن دارة: السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية ما بين 1952-1962م، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998-1999م، ص 195 .

الفصل الثاني

المبحث الأول : تعريف العمل الفدائي

المبحث الثاني: الخلايا الفدائية في المنطقة

المبحث الثالث : أهم العمليات الفدائية

الفصل الثاني : العمل الفدائي أثناء الثورة في منطقة غرداية

المبحث الثاني : تعريف العمل الفدائي:

يعتبر العمل الفدائي جزء من الأعمال الثورية التي يقوم بها عنصر من العناصر الخاضعة للقيادة المحلية للجيش والجبهة [1]،لعب دورا هاما داخل المدن والقرى وفي أماكن تواجد العدو وعملائه وجهاز الفداء يخضع إلى تنظيم سري محكم وخاص بحيث لا يعرف الفدائيون بعضهم إلا برموز وإشارات متفق عليها تتغير دوريا أو كلما أكتشف أمرها من طرف العدو وأعوانه،[2] ونجد هنا أن لكل مهمة ولكل عملية خصوصيتها ومعطياتها الخاصة بها دون غيرها،[3] فمثلا هناك عمليات تكون فيها التشديدات الأمنية مكثفة من طرف الجيش الفرنسي في مكان المهمة وهذا ما يصعب العمل أو أن يكون المستهدف " العميل " له نفوذ وعملاء ومساعدين يساعدونه على الإختفاء والهرب والتنقل فيكون هناك نجاح أو فشل للمهمة الفدائية على حسب ظروف المنطقة وأهداف العمل والأشخاص الذين يقومون به

ويعمل الفدائي بمفرده أو ضمن جماعة، وقد يقوم بالعمل الفدائي عسكريون من جيش التحرير يدخلون إلى المدن والقرى رفقة بعض الفدائيين من المدنيين أو المسبلين، وتنظيم الفداء يتألف من شباب يتميزون بالشجاعة والحيوية ويظهر ذلك في خططه والغلاة من أنصاره فبفضل أسلوب المباغتة الذي كان يطبع نشاط الفدائيين،كانت قوات العدو تعيش تحت كابوس الخوف والفزع [4].

أما في ما يخص أهداف الفداء فهي متنوعة ويمكن تلخيصها في مايلي:

1- تنفيذ أحكام الإعدام في العملاء والخونة ممن باعوا ضمائرهم للمستعمر ضد بناء جلدتهم

(1)- مقابلة مع محمد جبريط حول العمل الفدائي في منزله يوم 2015/03/30 م الساعة، 1:30 إلى 12:30.

(2)- التقرير الثاني للولاية السادسة المتعلق بالفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، المحور الثالث، ص6.

(3)- محمد جغابة: حوار الذات ومع الغير، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ج2، ص63.

(4)- التقرير الجهوي الثاني للولاية السادسة محور الثالث، ص7.

2- قتل الجنود وضباط الفرنسين، وكذا المعمرين ممن ثبت تواطؤهم ضد الثورة [1].

3- رمي القنابل على تجمعات العدو، والأماكن التي يرتادها كالحانات ودور السنما، والمقاهي وحتى داخل الثكنات [2].

4- تخريب منشآت الكهرباء والهاتف والطرقات وحرق المزارع وتدمير مضخات الماء.

5- استهداف الشخصيات العميلة مثل القياد والمحامين ونواب البلديات وكذا اليهود والمتعاملين مع العدوا.

6- تهريب الجنود من الجيش الفرنسي واكتساب العتاد الحربي والذخيرة من المركز [3].

7- إجبار المترددين والمتشككين من الجزائريين على تحديد مواقفهم من الثورة لأن الحيادية في هذه الفترة أمر مرفوض.

8- مراقبة تنفيذ قوانين وأوامر الجيش بين المدنيين ويعمل الفدائي وسط الكيان الإستعماري لإضعاف بنيته [4]وبالرجوع إلى قتل العملاء تقوم المجالس الشعبية بالإدانة مرفقة بأدلة تثبيت الخيانة، فيعدم من طرف أحد أعضاء الجيش أو من طرف مسبل أو فدائي بعد إصدار الحكم من طرف محكمـــــــــــــــــــة عسكرية[5].

والفدائي في عملياته الجريئة هذه يجسد قوة الثورة في ضرب الأهداف والإنتقام للمواطنيين وإحداث الهلع في صفوف العملاء والمنتمين له وجنود العدو وقد نتج عن العمل الفدائي داخل المدن

(1)- عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2/ص61.

(2)- م و م ، التقرير الجهوي الثاني للولاية السادسة، ص 60 .

(3)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 276.

(4)- أمال شلي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 ــ 1956م) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة السنة الجامعية 2005 ــ 2006 م، ص 154.

(5)- م،و،م: تقرير (1956-1958م) محور الثاني، ص12.

والقرى تراجع الكثير من المترددين عن مواقفهم المتخادلة تجاه الثورة وإنهاء تبعيتهم إلى المستعمر بعد أن برهنت الثورة على إمكانية الوصول إليهم في أي مكان وفي أي وقت [1].

وقد رافق جهاز الفداء الثورة منذ اندلاعها إلا أنه عرف في البداية أسلوبا غير منظم تحسن بعد ذلك وعرف تنظيما دقيقا [2] .

و نشط العمل الفدائي خلال مرحلة 1959-1962م كاستراتيجية لمواجهة خطة شال والتصدى لها بتكثيف العمل الفدائي وتخريب المنشآت الإستعمارية [3].

وقد شرع في تنفيذ عملياته الخاطفة المفاجئة على شكل أفواج صغيرة لا يتجاوز عدد كل فوج في الغالب أربعة أفراد وليس هناك ترابط لهذه المجموعات ببعضها لا شخصيا ولا نظاميا علما وكما ذكرت سابقا أنه لا يسمح للفدائي أن يقدم على تنفيذ أية عملية إلا بأمر من القيادة التي ينتمي إليها، [4]حيث يتولى تنظيمهم وتوجيههم العريف العسكري بالقسمة [5].

وكثيرا ما تتم العمليات الفدائية من طرف أحد الفدائيين منفردا أو رفقة واحد أو اثنين من رفاقه وخاصة تلك التي تستهدف اختطاف العملاء أو رمي القنابل داخل المتاجر أو الحانات أو بعض التجمعات للعدو [6].

ويتميز رجل الفداء بأنه خفيف الحركة ومتمكن وقادر على تقمص شخصيات مختلفة يستعين بها في كشف تحركات العدو وعملائه داخل المدن، [1] حيث الشجاعة والإلتزام والسرية والحيوية والنشاط وتقدم لهم أسلحة صغيرة مثل المسدسات والقنابل اليدوية [2].

---

(1)- م و م : التقرير الجهوي الثاني للولاية السادسة (1956-1958م) المحور الثالث، ص6.

(2)- م و م : تقرير الملتقي الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب (1956-1958م) المنعقد بولاية سعيدة، 15 جانفي 1985، ص24

(3)- م و م : تقرير الملتقي الجهوي الثالث للولاية السادسة المنعقد ببوسعادة يومي 16-17 أفريل ص 26

(4)- م و م : تقرير الجهوي الثالث لولايات الغرب، ص24

(5)- م و م : تقرير النذوة الولائية في يسكرة سبتمبر 1986م، ص16

(6)- م و م : ت،ج،3، للولاية السادسة، ص26

وفي حوالي سنة 1957م أصبح للفدائي لباس خاص ذو لون أزرق يشد خصره بحزام عريض " الشملة" يعلق به القنابل اليدوية وأكياس صغيرة معبأة بالرصاص ويتدلى من كتفه مدفع رشاش، وعندما يلبس " قشابية" يبدو وكأنه لا يحمل شيئا يتنقل بحرية ويخترق تمركز قوات العدو [3].

وكان الفدائيون يساهمون في الهجومات التي تشن من طرف المجاهدين على كثير من المدن خاصة في المناطق الجنوبية مع استغلالهم لكافة العناصر التي تساعدهم على إنجاح المأموريات والعمليات حتى أنهم اضطروا في بعض الحالات للجوء إلى الأطفال والنساء في تنفيذ العمليات الفدائية [4].

المبحث الثاني : الخلايا الفدائية في المنطقة:

لقد كان العمل الفدائي أول عمل عسكري يتم تنفيذه على تراب الناحية والذي كان بمثابة جرس الإنذار للعدو وزمرة عملائه وأذنابه بأن وقت الحساب قد دنا التحريرية قد حطت رحالها فعلا لا قولا [5].

ويعتبر العمل الفدائي في المنطقة من المهام الشاقة وصعبة التحقيق في تلك الأرجاء التي تحملها الفدائيون في أوساط طبيعية ومحيط بشري يختلف عن المدن والمراكز العمرانية لأهلة [6]

(1)- م و م : ت، ج ،3، لولايات الغرب (1956-1958م)

(2)- م و م : تقرير الندوة الولائية بسكرة سبتمبر 1986م، ص16

(3)- أمال شلي : المرجع السابق ، ص 100.

(4)- تقرير السابق لولايات الغرب، ص24.

(5)- عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق ،ص60.

(6)- م و م : تقرير (1950-1962م) ص 33.

وسعيا وراء تحسين هذا الدور تطورت أساليب الفداء حسب الأزمنة والأمكنة وتطلب العمل الفدائي في المنطقة إنشاء فرق من الجنود للقيام به بعد أن استعصت المهمة على المدنيين وخسرت داو أسرا [1].

وكان عماد الفداء هم الشباب خاصة، وقد تكونت خلاياه من :

أ. أبناء الجهة الذين تدربوا في العاصمة أمثال "قرمة بوجمعة" "ومصيطفي السعودي"

ب. أعضاء بعثة الحواس وخاصة محمد جغابة و"إبراهيم حليلو" و"مسعودي بلقاسم"

ج. أعضاء تنظيم زيان عاشور، وخاصة "قادة الشرع" و"الزهواني عمر" [2].

وقد كانت تتشكل خلايا الفداء حسب الهيئات القيادية ويمكن إجمالها في مايلي:

الخلية الأولى: (1956-1957م)

قائد المجموعة: جغابة محمد

الأعضاء: مسعودي بلقاسم

ـــ حليلو ابراهيم

ـــ قرمة بوجمعة

وقد بدأت أول خلية فدائية في منطقة غرداية عملها في 5 أكتوبر 1956م وقد كانت أعمالها الفدائية بداية للأعمال العسكرية في المنطقة [3].

وكان مجموع أعضائها يتكون من المجموعة التي أرسلت من طرف سي الحواس إلى غرداية وعدد أعضائها يتسع حسب حجم العملية الفدائية وتعتبر من أبرز الخلايا الفدائية لأنها برهنت على

(1)- نفسه.

(2)- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص257.

(3)- مقابلة مع المجاهد طيب الكوطي ، يوم الأربعاء 25 / 3/ 2015 م في المنظمة الولائية للمجاهدين .

وجود الثورة والعمل العسكري في المنطقة من خلال اغتيالها ضباط وجنود فرنسا وإعدامها للعديد من العملاء والمتعاملين مع الإدارة والجيش الفرنسي، إلى أن تم اكتشافها سنة 1957 م واعتقال كل من مسعودي بلقاسم وحليلو إبراهيم.

ـــــــــــــــ نبذة تعريفية لأعضائها:

1 ــ محمد جغابة :

ولد المجاهد محمد جغابة في 05 نوفمبر 1935م بالقنطرة ببسكرة التحق بصفوف الثورة في بدايتها سنة1955م عينه الشيخ الحواس قائداً لفوج من جنود جيش التحرير الوطني لتدعيم الثورة بنواحي غرداية شهر أكتوبر 1957م شارك في هيكلة الكفاح المسلح بالجهة وانتقل إلى المنيعة وعين صالح وتمنراست لتنظيم العمل الثوري، ساهم في تكوين كتيبة جيش التحرير التي خاضت معركة أفران يوم 1957/08/28م وانتقل رفقتها إلى الولاية الخامسة وبعدها إلى المغرب ومنها إلى قاعدة الجنوب الشرقي إلى غاية الاستقلال تم أسره من طرف الجيش الفرنسي ليطلق سراحه أشهراً من بعد ذلك و لم يمنعه هذا من مواصلة الكفاح في صفوف جيش التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال حيث عين وزيرا للمجاهدين في 10 فيفري 1986م كما أعيد تعيينه في الحكومة الموالية برئاسة المرحوم قاصدي مرابح إلى تاريخ 1989/09/09م شغل العديد من المناصب في حزب جبهة التحرير الوطني وعمل سفيرا في بولونيا [1].

2- مسعودي بلقاسم

(1)- م و م : الأمانة الولائية بغارداية، نبذة عن حياة المجاهد جغابة محمد .

ولد المجاهد المرحوم مسعودي بلقاسم في سيدي عقبة ولاية بسكرة خلال سنة 1936م، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956م، أوفده الشيخ الحواس ضمن فوج من جنود جيش التحرير الوطني لتدعيم الثورة بنواحي غرداية تحت قيادة محمد جغابة حيث قام بعدة عمليات فدائية لتصفية للخونة وجنود العدو إلى أن اعتقله العدو في مارس 1957م وتعرض لأشد أنواع التعديب، تم صدر بحقه حكم الإعدام بقي بسجن سركاجي إلى غاية الاستقلال ليواصل نشاطه في خدمة الوطن [2].

3- قرمة بوجمعة:

ولد المجاهد قرمة بوجمعة بن الخير سنة 1930م بمتليلي الشعانبة وتربي وسط أسرة فقيرة محافظة عاش كعامل بمتليلي وغرداية وغيرهما، جند في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في حرب التحرير الوطني بالعاصمة رفقة مسعودي مصطفي بعد الاتصال بين قيادة الجبهة والصحراء ومتليلي و خلال سنتي 1955، 1956م واصل نفس المهمة الفدائية بناحية غادراية ومتليلي رفقة جغابة محمد وابراهيم حليلو شارك في عدة معارك واشتباكات وكمائن منها معركة بساقية سيدي موسي بمتليلي كان له الفضل الكبير في كشف مخطط فصل الصحراء انسلخ بعد الاستقلال من (ج ت و) واشتغل بالفلاحة كما تحمل عدة مسؤوليات في المنظمة الوطنية للمجاهدين وحزب جبهة التحرير الوطني بغرداية و ورقلة، انتقل إلى رحمة ربه في 28 أوت 2001م [1].

4- إبراهيم حليلو:

ولد المجاهد إبراهيم حليلو في أوماش ولاية بسكرة خلال سنة 1933م، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956م أوفده الشيخ في أكتوبر 1956 م ضمن فوج من جنود جيش التحرير الوطني لتدعيم الثورة بناحية غرادية تحث قيادة محمد جغابة حيث قام بعدة عمليات فدائية لتصفية الخونة

(1)- ملحقة المتحف الجهوي للولاية السادسة، متليلي ولاية غرداية من رموز الثورة المجاهد قرمة بوجمعة، ص ــ ص1 ــ 7.

وجنود العدو إلى أن أعتقله العدو في مارس 1957 وتعرض عندها لأشد أنواع التعذيب ثم صدر بحقه حكم الإعدام وبقي في سجن البليدة إلى أن تمكن من الفرار سنة 1959م والعودة للولاية السادسة بقي مجاهد إلى غاية الاستقلال ليواصل نشاطه في خدمة الوطن[1].

الخلية الثانية : [2].

ـــ قائد المجموعة: "بلمختار سليمان"

ـــ الأعضاء: "تجاجنة قدور"

ـــ "ابن ساحة النوي"

ـــ "عبد الحاكم سليمان"

ـــ "ابن ساحة قدور"

وهي الخلية الثانية التي خلفت الخلية الأولى لمحمد جغابة بعد إكتشافها وتعتبر من أبرز الخلايا الفدائية التي كانت مدة عملها أطول من جميع الخلايا الأخرى والتي سوف أتطرق لها في الفصل الثالث وافصل فيها أكثر .

الخلية الثالثة: [3]

ـــ قائد المجموعة:"دحمان السراج" (موطة)

ـــ الأعضاء: "ابن حمادي أحمد"

(1)- موم : الأمانة الولائية بغرداية، نبدة عن حياة المجاهد ابراهيم حليلو.

(2)- م و م : الأمانة الولائية بغرداية، فرق الفداء.

(3)- م و م : نفسه .

ـــ "الداب (ابن النوي) قدور"

ـــ "حمزة الشيخ"

وهي مجموعة فدائية نشطت في منطقة متليلي بالموازة لها صدي وتأثير على النشاط الثوري في المنطقة من قتل للعملاء وتهريبا للجنود إلى عمليات تخريب وقد حكم على قائدها دحمان السراج بالإعدام هو ابن حمادي أحمد واستشهاد ابن النوي أحمد والتحاق حمزة الشيخ بالجيش .

نبدة تعريفية عن أعضائها:

1ـــدحمان السراج:

من مواليد سنة 1935م بمتليلي الشعانبة، انخرط في الثورة التحريرية كفدائي تابع للولاية الخامسة سنة 1957م ثم كمجاهد في جيش التحرير الوطني في سنة 1959م بعدما أظهر بطولات نادرة وشجاعة رقي ليكون فدائي على مستوى الناحية كان له الفضل الأكبر في رفع الحصار عن مدينة متليلي سنة 1960م، اعتقل في معركة الأكبر بوشنيقرة في فيفري 1961م،حيث اقتيد إلى سجن الأغواط ومكث فيه قرابة 3 أشهر تحت التعذيب الشديد وحكم عليه بالإعدام ثم إلى سجن سركاجي في الجزائر ثم سجون فرنسا وألمانيا قبل أن ينقل إلى سجن باتنة و بعد أشهر من وقف إطلاق النار أنظم إلى الجيش الوطني الشعبي قرابة عام قبل أن يعود إلى الحياة المدنية [1].

2-ابن حمادي أحمد

ولد المجاهد ابن حمادي بن جلول ولهواجي الزهرة سنة 1934م بمتليلي ولاية غرداية نشأ في البادية حيث لم يسعفه الحظ للتعليم التحق بالثورة سنة 1957م حيث كان يقوم بشراء التموين للثورة وتخزينها في المراكز ثم عمل كمسبل عسكري تحت إشراف قرمة بوجمعة أدمج مع المجموعة الفدائية

(1)- عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص97.

التي نشطت في غرداية سليمان بلمختار ومع الفدائي سراج دحمان في متليلي قام بعدة عمليات فدائية إلى غاية اعتقاله من طرف العدو سنة 1960م حيث حكم عليه بالإعدام ونقل لسجن سركاجي بالعاصمة وتم تخفيفه إلى 20سنة سجناً إلى أن تم إطلاق سراحه في سنة 1962 م حيث واصل نشاطه المهني في سلك الشرطة إلى غاية تقاعده [1].

3- ابن النوي قدور:

ولد الشهيد بنالنوي بن حاج محمد خلال سنة 1936م بمتليلي الشعانبة نشأ وسط أسرة فلاحية ببادية متليلي التحق بالثورة خلال سنة 1956م حيث كان نشاطه في كل من البيض ومتليلي استشهد في اشتباك مع قوات العدو بالكحالي جنوب بريان في أكتوبر 1961م إذا كان رفقة الملازم الأول رابح لبيض استشهاد قدور بن النوي وأسر رابح لبيض حيث بقي حي الاستقلال [2]

4- حمزة الشيخ

ولد المجاهد حمزة الشيخ خلال سنة 1931م بمتليلي الشعانبة بولاية غرداية عمل بخلايا بالثورة مناظلا من سنة 1957م إلى غاية اعتقاله من طرف العدو شهر مارس 1959م وإعادة إطلاق سراحه بتاريخ 1960/06/20م التحق بجيش التحرير الوطني بمتليلي، انظم إلى فرقة الفداء لمدة قصيرة ثم واصل نشاطه جنديا إلى غاية الاستقلال حيث واصل نشاطه المهني إلى غاية تقاعدة انتقل إلى جوار ربه سنة 2005م [3]

---

(1)- موم الأمانة الولائية بغرداية، نبذة عن حياة المجاهد بن حمادي أحمد .

(2)- سجل الذهبي للشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية.

(3)- م و م : الأمانة الولائية بغرداية ، نبدة عن حياة المجاهد حمزة الشيخ.

الخلية الرابعة: [1]

ـــ قائد المجموعة: "الشرع قادة"

ـــ الأعضاء: "نواصر ابراهيم"

"الشرع علي"

ـــ "الشرع بغداد"

ـــ "العلوي حمزة"

كانت تنشط في كل من مدينتي متليلي وبريان وذلك بإضافة فدائيين أو إنقاصهم حسب كل عملية وقد كان لها عمليات كثيرة كقتل العملاء وإعطاب الشاحنات سنة 1958م والقيام بعمليات تخريب مزارع ومركز هاتف وبعد إكتشافها سنة1959م التحق كل من الشرع علي وبغداد بالجيش واستشهد كل من حمزة العلوي و نواصر ابراهيم واعتقل قائدها الشرع قادة.

ـــ نبدة تعريفية عن أعضائها:

1ـــالشرع قادة :

من مواليد سنة 1930م بمتليلي الشعانبة انظم إلى صفوف الحركة الوطنية سنة 1952م ثم إلى الثورة التحريرية في سبتمبر 1956م ضمن تنظيم "زيان عاشور" حيث انتقل إلى قيادة "سي زيان" ضمن دورية مكونة من 12 من أبناء الشعانبة من العطف بقي هناك وحضر أحداث استشهاد سي زيان عاشور قبل أن يكلف في سنة 1957م بتسير دورية لنقل المؤونة من غرداية إلى جبل بوكحيل ، برز عبد القادر شرع في الفترة الممتدة من 1958م إلى تاريخ اعتقاله في 11 ديسمبر 1959م كرئيس

(1)- م و م : الأمانة الولائية بغرداية ، فرق الفداء.

مجموعة فدائية بالناحية بعد اعتقاله نقل إلى أفلو الأغواط فغاردية ثم البليدة فالعاصمة ثم البرج الأحمر بورقلة وأخيراً سجن تازولت بباتنة بعد وقف إطلاق النار و الاستقلال عاد إلى الحياة المدنية [1].

2- إبراهيم نواصر:

ولد الشهيد إبراهيم بن عبد الرحمان نواصر بتاريخ 1936م بمتليلي انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956 م كمسبل إلى أن اكتشف أمره فالتحق بصفوف جيش التحرير بمتليلي 1957م وانتقل رفقة كتيبة الشعانبة إلى الولاية الخامسة حيث شارك هناك في عدة أحداث عسكرية عاد إلى متليلي سنة 1958م حيث قام بعدة هموليات فدائية بقيادة عبد القادر شرع قبل أن ينتقل إلى ناحية القعدة افلو رفقة مجموعة المجاهدين استشهد هناك سنة 1959م [2].

3 ــ الشرع علي:

ولد المجاهد الشرع علي بن الشيخ خلال سنة 1939م بمدينة متليلي الشعانبة ولاية غرداية إلتحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني في شهر ديسمبر من سنة 1958 م بمنطقة متليلي ثم إنظم إلى جيش التحرير الوطني بعدها جاهد رفقة إخوانه بشبكة متليلي ثم إنتقل إلى مقر قيادة الولاية السادسة وتمت ترقيته لرتبة عريف أول ضمن القسمة 60 من الناحية 3 المنطقة 3 من الولاية السادسة إلى غاية الإستقلال بقي في الجيش الوطني الشعبي إلى تاريخ تسريحه في مارس 1965م مارس العديد من المهام في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني والمنطقة الوطنية للمجاهدين إلى غاية وفاته يوم 24 جوان 1988م [3]

4- الشرع بغداد:

(1)- عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1/ ص344 .

(2)- نفسه : ص 268 .

(3)- م و م : الأمانة الولائية بغرداية ، نبدة عن حياة المجاهد .

ولد المجاهد الشرع بغداد بن محمد خلال سنة 1927م بمدينة متليلي الشعانبة ولاية غرداية ،التحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني في مارس 1957م ثم إنضم إلى جيش التحرير الوطني بمنطقة متليلي بعد ذلك،جاهد رفقة إخوانه بشبكة متليلي ونواحي غرداية ثم إنتقل إلى نواحي آفلوا وتمت ترقيته لرتبة عريف أول شارك في عدة عمليات عسكرية في المنطقة التالثة من الولاية السادسة إلى غاية الإستقلال ظل في الجيش الوطني الشعبي إلى تاريخ تسريحه في 1962/08/16م شارك ضمن فوج المجاهدين للدفاع الذاتي في موجهة شراذم الإرهابين بالولاية، مارس العديد من النشاطات والمهام إلى غاية وفاته [1]

5- العلوي حمزة:

ولد الشهيد علوي حمزة خلال سنة 1936م ببلدية الحجيرة ولاية ورقلة، إنخرط في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1957م بغرداية وغداة إكتشاف نشاطه إلتحق بجيش التحرير الوطني أواخر سنة 1957م بنواحي بريان والقرارة شارك في العديد من المعارك والإشتباكات في المنطقة وفي القعدة بآفلوا إلى غاية استشهاد سنة 1959م بنواحي غرداية [2]

وقد كانت تنشط في مدينة المنيعة شبكات فداء ورجال فداء من أمثال "احمادو محمد" ، "قرمة بوحفص" "مصطفي جبريط"، "بلمشرح أحمد" [3]

أما بالنسبة لبريان فقد تكونت مجموعة مسلحة عملت في الفداء تضم إحدى عشر فردا: "قادة الشرع" وأخاه "علي الشرع" "ورزاق زيغم" "وبولنوار عبد العالي"، و"سنقاري إبراهيم"، وا"شنيني قادة" "بن قدور و"حمزة العلوي" و"السايح البخاري" و"بن التومي العلمي" و"موسى النوري"، [4]

(1)- م و م : المصدر السابق .

(2)- م و ، م : الأمانة الولائية بغرداية، نبدة عن حياة المجاهد الشرع بغداد.

(3)- عبد الحليم بشي: المرجع السابق، ص277.

(4)- ولد المجاهد نوري موسى بن عبد القادر سنة 1938 بمتليلي عمل في البناء كعامل يومي بدأ العمل الثوري في سنة 1957 في جمع الإشتراكات وتجنيد الشباب وجمع الثموين ونقلها للمراكز عمل في الفداء مع قادة شرع والعلوي حمزة قام بعدة عمليات فدائية بعد إكتشاف أمرهم عمل كاجندي عسكري شارك في عدة عمليات عسكرية.

ويمكن حصر طبيعة عملهم خلال الفترة الممتدة منماي 1959م إلى جويلية 1959م في أربعة أصناف هي :

1- تخريب مصالح العدو.

2- الإزعاج المستمر لفرنسا وأجهزتها العسكرية والمدنية.

3-التصفية الجسدية للعملاء الحركة ـــ

4ـ رفع معنويات الشعب حتى يستمر في إحتضان الثورة المسلحة [1]

وفي ما يلي قائمة لرجال فدائيين كان لهم دور مهم في العمل الفدائي لم يتم ذكرهم في الخلايا الفدائية السابقة: [2].

إسم الفدائي	مكان العمل	ملاحظات
شواري جلول	القرارة	تنظيم سى الحواس
رابح النواصر	متليلي	تنظيم زيان عاشور
رابح لبيض	القرارة	تنظيم سي الحواس
عبد الهادي	متليلي	/

(1)- مذكرات المجاهد النوري موسى، 2007، ص12.

(2)- م ، و، م : تقرير (1959-1962) ص 20، وعبد الحليم بن ولهة:المرجع السابق، ج2/ص ـــ ص31-63.

بلغيت بلغيت	متليلي	
الطيب الكوطي (1)	غرداية	كان ضمن مجموعة جغابة محمد
عثمان حمادي	القرارة	تنظيم سي الحواس
قدور الريغي	غرداية	/
بوعمامة بوخشبة	المنيعة	/
رسيوي طيب	غرداية	كان يعمل مع سراج دحمان

المبحث الثالث: أهم العمليات الفدائية :

بدأ العمل الفدائي تقريبا في ناحية غرداية في نهاية عام 1956م وتطور بتطوير الصراع مع العدو، وكانت مدينة غرداية تشهد في بعض الأحيان ما بين عمليتين إلى ثلاث عمليات فدائية ضد الخونة والعملاء أو ضد العدو ومصالحه الحساسة.

وقد تركز الفداء في المدن خاصة في غرداية (37 عملية) فقد كانت مركزا كبيرا لجيوش العدو ومقرا لغاراته المختلفة كانت العمليات الفدائية تختلف من سنة إلى أخرى من حيث كثافة العمليات وأهدافها ونتائجها وهذا ما سنوجزه فيما يلي:

1) في سنة 1956م كانت العمليات الفدائية أغلبها مخصصة لمتابعة العملاء والمعمرين وتصنيفيهم إذ وقعت بين مارس وسبتمبر من نفس السنة في غرداية والمنيعة وبريان.

(1)- ولد المجاهد طيب الكوطي عام 1932م في مدينة متليلي ولاية غرداية بدأ العمل الثوري 3 أكتوبر تحت قيادة جغابة محمد قام بعدة عمليات فدائية حتى إكتشاف الخلية الفدائية فإلتحق بجيش وقام بعمليات عسكرية وفدائية حتى ألقي عليه القبض في سجن البليدة ثم أطلق سراحهم سنة 1961م واصل عمله الجهادي حتى الإستقلال حتى الإستقلال.

2) في فترة ما بين جانفي وديسمبر 1957م وقع العديد من الأعمال الفدائية إذ شهدت المنطقة نشاطا قويا لتصفية عملاء الإستعمار والمعمرين وضباط العدو [1].

3) وفي سنتي 1958-1959م تراجعت حركية العمل الفدائي بسبب تغيير سياسات العدو وخططه التي تدعمت بقوات جديدة وشهدت سنة 1960م عودة قوية لعمليات الفداء وذلك بعد عودة الكثير من المجاهدين من الولايات الأخرى إلى الناحية، وتركز العمل في هاته السنة على تصفية العملاء وتخريب شركات الإستعمار ،إلا أننا نشهد ضموراً كلياً للفداء في عام 1961م حتى أكتوبر منه بسبب عدم الإستقرار التنظيمي للناحية وكذلك بسبب تعاون عملاء الإستعمار وحراس المدن مع قوات العدو [2].

أبرز عمليات الفداء في المنطقة: [3].

التاريخ	المكان	المنفدون	نوع العمل الفدائي
1956-12	غرداية	قدور الريغي	قتل في السوق
1956-12	غرداية	قرمة بوجمعة	قتل عميل
1957-1	غرداية	حليلو بوجمعة	قتل شرطي في السلك الإستعماري

(1)- عبد الحليم بيشي المرجع السابق، ص258.

(2)- زبير بوشلاغم: المقال السابق، ص43 .

(3)- تقرير (195-1958م) محور الثالث، ص16-17-18

1957-2	متليلي	العربي قدور	تخريب
1957-3	غرداية	حليلو ابراهيم	قتل معمر فرنسي
1957-3	متليلي	بلغيت بلغيت	قتل عميل
1957-3	القرارة	حامدي عثمان	قتل عميل
1957-3	متليلي	نواصر رابح	قتل عميل
1957-3	غرداية	ابراهيم حليلو	أسر عميلين
1957-4-4	غرداية	قرمة بوجمعة، نواصر ابراهيم	قتل عميلين
1957-4-16	غرداية	محمد جغابة ابراهيم حليلو	قتل ضابط فرنسي
1957-4-17	غرداية	مسعودي بلقاسم	قتل عميلين
1957-05-18	غرداية	محمد جغابة	قتل 3 جنود للعدو
1957-05-20	غرداية	محمد جغابة	قتل ضابطين العدووعميل
1957-06-23	غرداية	سليمان بلمختار	قتل ضابطين للعدو وعميل
1957-09-16	المنيعة	بوعمامة بوخشبة	قتل عميل وردا على ذلك أعدم بوعمامة بوجمعة

التاريخ	المكان	المنفدون	النتائج
1958-08-02	متليلي	قادة الشرع	قتل عملين تخريب شاحنة العدو وقتل سائقها
1958-08	متليلي	دحمان سراج	قتل عميلين
1958-10	متليلي	قادة الشرع	تخريب عتاد مصلحة الطرق
1958 ب	بريان	موسى نوري	إلقاء قنبلة في السوق
1958	بريان	ابراهيم أولاد طاهر	إلقاء قنبلة قرب دار قائد البلدية
صيف 1959	بريان	قادة الشرع ومجاهدين	حرق زرع أحد العملاء، قطع أعمدة الهاتف، حرق عتاد شركة استعمارية
أوت 1959	حاسي الفحل	مسبلون	قتل عميل
1959-11-24	متليلي	سراج دحمان	هجوم على ملهى ليلي نتج عنه قتل 3 جنود
أخر سنة 1959	متليلي	مجموعة من الفدائين	قتل نائب بلدية متليلي
1959-11-20	غرداية	فدائي مجهول	قتل في السوق

1959	غرداية	//	قتل عميل
1959	غرداية	//	إلقاء قنبلة في حانة يهودي يرتادها جنود العدو
1959	غرداية	//	إلقاء قنبلة في حانة يهودي يدعى ابن شمعون
1960	غرداية	//	أعدام محامي عميل مع العدو
1960-07-11	غرداية	فدائي مجهول	قتل عميل
1960-07-13	غرداية	//	قتل عميل
1960-07-16	غرداية	//	قتل عميل
1960-09	المنيعة	//	قتل عميل
1960-09	المنيعة	مصطفي جبريط بلمشرح أحمد	تخريب مركز الكهرباء
1960-10-09	متليلي	بلخير حمو غريب محمد	استيلاء على عتاد وسيارات شركة النفط
1960-11-1	متليلي	ابن سماعيا محمد واعليه بن لكحل	نصب لغم لقافلة عسركية،تدمير سيارات عسكرية وقتل وجرح 14 جندي فرنسي
1960-12-2	متليلي	بوعامر محمد	نصب كمين لقافلة عسكرية نتج عنها

			اصابة السيارة وركابها الثمانية
خلال 1960	متليلي	فدائي مجهول	قتل عميلين
خلال 1960	غرداية	//	قتل عميل
خلال 1960	غرداية	//	القاء قنبلة على نزل الهقار تسبب في الكثير من الجرحى والقتلى
خلال 1960	غرداية	//	قتل عميلين
1961-10		//	قتل عميلين
1961-12	متليلي	عبد الهادي سراج	هجوم على مركز لاصاص
1961-12	بريان	فدائي مجهول	قتل عملين
خلال 1961	غرداية	فدائي	قتل عميل
1962	غرداية	//	قتل عميل
1962-3	غرداية	//	قتل ثلاثة عملاء
1962-3	عين صالح	يحي زهار	تهريب فوج من العساكر من العدو الفرنسي
1962-3	عين صالح	يحي زهار	تهريب 8 جنود فرنسين
1962	متليلي	فدائي مجهول	قتل عميل

ومما يلاحظ في هذه العمليات الفدائية هو كثافة العمليات بين سنتي 1957 و1962 وأنه من ابرز أهداف الفدائيين هو استهداف العملاء والقيام بإعدامهم ويليها اغتيال الضباط والمعمرين الفرنسيين

ولقد كانت كل عملية فدائية تخلق جوا من الإرتباك في أوساط الاستعمار مدينة كانت أو عسكرية وتقوى معنويات المواطنين الذين يرون في هذا العمل الفدائي أنجح وسيلة لتصفية الخونة وأسيادهم الذين أذاقوهم الهوان وأنواع العذاب بخيانتهم [1].

(1)- م و م : تقرير (1959-1962م) محور العسكري، ص40.

الفصل الثالث

المبحث الأول : تكوينها وعناصرها الفدائية

المبحث الثاني : نشطات الخلية واكتشافها

المبحث الثالث : اعتقال عناصرها ومحكمتها

الفصل الثالث : خلية الشهيد سليمان بلمختار الفدائية :

المبحث الأول : تكوينها وعناصرها الفدائية :

ا ــ تكوينها :

تكونت مجموعة "سليمان بلمختار" في أواخر1957م بعد اكتشاف الخلية الأولى لمحمد جغابة حيث أسندت لهم مهمة الفداء خلفاً لها وقد كان أول إتصال لجيش التحرير بقائد الخلية سليمان بلمختار من أجل العمل في الفداء من طرف رمة محمد و زيادي محمد بوستة من أجل فك الحصار والضغط عن البادية (الصحراء) ونقل العمل الثوري للمدينة فوافق والتزم سليمان بلمختار بهذه المهمة التي كلف بها حيث قام هو أيضاً باختار أشخاص يمتازون بسرية والنشاط والجد في العمل لكي يعمل معهم في الفداء ، وأول من جند في الخلية كان سليمان عبد الحاكم وبعد ذلك إتصل سليمان عبد الحاكم "بقدور تجاجنة" من أجل الإنضمام إلى الخلية فوافق وإنضم بعدها كل من بن ساحة قدور وبن ساحة نوي[1].

وبذالك تكون قد تكونت ثاني خلية فدائية في المنطقة والتي تضم خمسة أعضاء بقيادة سليمان بلمختار والتي تميزت بمدة عملها الطويلة(1957 ــ1960م) بالنظر للعمل الفدائي الذي يتميز بقصر المدة إذ لا يزيد عن 9 أشهر وقد كانت تأتيها أوامر القيام بالعمليات من القيادة التابعة للولاية السادسة المنطقة الثالثة للناحية الثالثة القسمة 59 وكان على رأسها أنذاك الشهيد عمير عيسى[1] الذي استشهد في المعركة التي قبض فيها على المجاهدين سنة 1960م.

(1)- ولد الشهيد عمير عيسى بن عمار ومخلوف عيدة خلال عام 1929م بمتليلي ،انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م حيث كلف بجمع الاشتراكات للأسلحة والتموين بالإضافة إلى عمله كإمام مسجد لما انكشف أمره سنة 1957م ترك الإمامة والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني،حيث كان يقوم بمراقبة فروع المال على مستوى مدينة غرداية عين في أوت 1959م كعريف أول سياسي بالقسمة 59 كما شارك في عدة عمليات عسكرية إلى أن استشهد رحمه الله في م معركة لروي بناحية ضاية بن ضحوة بتاريخ 1960/03/07 م فقة مجموعة من المجاهدين .

ب عناصرها الفدائية:

تتألف خلية الشهيد سليمان بلمختار من خمسة أعضاء :

أولاً : الشهيد سليمان بلمختار

ولد سليمان بلمختار بمدينة متليلي لأب يدعى المختار وأم تدعى بن حوتية فاطمة خلال عام 1934م، كان أبوه يعمل في الصناعة التقليدية للجيش في نواحي النوميرات في سنة 1946م بعدما شهدت المنطقة الجفاف والحرمان اضطرت العائلة إلى التروح إلى غرداية أين سنحت له الفرصة ليتعلم اللغة الفرنسية فى الملحق المدرسي الكائن ببني يزقن حتى سنة 1948م ونظر لكبر سنه وبعد أن تمكن من الوصول إلى السنة الرابعة في ظرف عامين أتيحت له الفرصة أن يؤخذ إلى فرنسا في إطار العطلة المدرسية ورغم شغفه بالدراسة والنتائج الجيدة التي حققها إلا أنه لم يتمكن من إكمال دراسته حيث توجه إلى الحياة العملية مبكرا وبعد أن ظفر بعمل دائم في نزل "الترنرتسلينك" أرسله صاحب النزل إلى شمال فرنسا حيث عمل مدة أربعة أشهر ثم بعد عودته إنتقل إلى شركة بترولية في حاسي مسعود وعمل فيها لمدة تمكن بعدها من التوفير فاستقر في غرداية حيث تزوج وأنجب[1] ، وقد كان سائقا ماهر الشاحنة من نوع "اوتشيكيس " والتي كان يعمل بها لنقل مواد البناء المحلية (الحجر والتراب خاصة)[2] .

كما يشهد عنه العمال الذين كانوا يعملون معه بالسخاء حيث كان يتقاسم معهم المردود بالمناصفة بالاضافة إلى انه كان له دور تربوي من خلال حثه ونصحه للشباب من اجل الابتعاد عن الرزيلة والخمور وإرشادهم دون أن يظهر خلفيته الثورية .

(1)-حصة إذاعية لإحياء ذكرى 49، لاستشهاد سليمان إذاعة غرداية، يوم 2009/12/11م.

(2)- سجل الذهبي لشهيد الثورة التحريرية الكبرى لولاية غرداية .

بالإضافة إلى ذلك فقد كان سليمان بلمختار إنسان ميسوراً مادياً وله مكانة في المجتمع لاينقصه شيء إلا أنه كان له وعي بالقضية الوطنية إذ أنه شاب غير راضي عن الوضع و يرى في العمل المسلح المنفذ الوحيد[1].

انخرط في الثورة كفدائي في سنة 1958م تحت قيادة العريف الأول السياسي عيسى عمير بهدف تنشيط العمل الفذائي بعدما تم القضاء على الخلايا الفدائية السابقة واصل عمله الفدائي حتى ألقي عليه القبض يوم 9مارس 1960م رفقة رفاقه الخمسة[2] وتم نقله إلى سجن سركاجي أين نفذ فيه حكم الإعدام ويعتبر الشهيد سليمان بلمختار آخر من نفذ فيه حكم الإعدام على المستوى الوطني[3].

ثانيا : عبد الحاكم سليمان (زيادي) :

ولد المجاهد عبد الحاكم سليمان بن أحمد خلال سنة 1936 م بغرداية ، عمل بخلايا الثورة مناضلا من ديسمبر 1958م بعدها انضم إلى فرقة الفداء بقيادة سليمان بلمختار إلى غاية إعتقاله في 9 / 03 /1960م مع كامل الفوج وحكم عليه بالإعدام وسجن بسركاجي بالعاصمة حتى شهر جويلية 1962 م تاريخ الإفراج عنه ، حيث واصل نشاطه المهني إلى غاية تقاعده [4] .

ثالثا : تجاجنة قدور

ولد المجاهد قدور تجاجنة خلال سنة 1933م بورقلة عمل بخلايا الثورة مناضلا من سنة 1958م بعدها إنضم إلى فرقة الفداء تحت قيادة سليمان بلمختار قام بعدة عمليات فدائية إلى غاية إكتشاف الخلية وإعتقاله فى1960/03/09م مع كامل الفوج تم تعذيبه في سجن غرداية وحكم عليه بالإعدام في سجن سركاجي بالعاصمة شهر ماي1962م تاريخ الإفراج عنه وبعد الاستقلال شغل العديد من المناصب القيادية بحزب جبهة التحرير الوطني بدائرة غرداية كما تكفل بمهام متعددة في إطار المنظمة

(1)حصة الإداعية السابقة .

(2)عبد الحميد بن ولهة، المرجع سابق، ج2، ص 62

(3) - السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرة الكبرة لولاية غرداية

(4) – م و م: أمانة الولاية بغرداية، نبذة عن حياة المجاهد عبد الحاكم سليمان

الوطنية للمجاهدين آخرها أميناً ولائياً للمنطقة بولاية تمنراست إلى غاية تفرغه لأعمال البر والإحسان[1]

رابعا : قدور بن ساحة

بن ساحة قدور بن محمد وبن الكيوص خيرة مولود خلال 1936م بمتليلي الشعانبة ولاية غرداية،نشأ في عائلة فقيرة جدا تربى يتيم الأب توفي والداه وهو لم يتجاوز عمره ست سنوات فتكفل به أخوه الأكبر المسمى الشيخ ثم أخوه بغداد، لما بلغ سن الرشد دخل عالم الشغل حيث كان يقبل أي عمل يصادفه فشتغل في رعي الأغنام في بدايته ثم كعامل مع البنائين في غرداية ثم في نقل الحجارة الخاصة بالبناء والرمل والحصى، بدأ العمل في الثورة خلال سنة 1957م من خلال نقل الماء على الإبل برفقة مجاهدين من و إلى غرداية عمل مع الشهيد سليمان بلمختار في جمع التموين ونقله إلى المراكز وكون معه سنة 1958م مجموعة فدائية في غرداية قام بعدها بعدة عمليات فدائية ألقي عليه القبض هو ورفقاه الخمسة في 1960/03/09م وسجنهم في غرداية وبعدها محاكمتهم حكم عليه بالإعدام وتم نقله لسجن سركاجي فى الجزائر العاصمة ثم إلى سجن الحراش إلى غاية 5 ماي 1962م أطلق سراحه بعد الإستقلال عمل مع رجال الدرك لمراقبة المرور ونصب الحواجز المراقبة ثم ترك عمله بعد إستفتاء بتاريخ 1962/07/5م ثم عمل في شركة توزيع الماء[2] انتقل إلى جوار ربه يوم 11/ 9 / 2005 م

خامسا : النوي بن ساحة

ولد المجاهد ابن ساحة النوي بن بغداد بمتليلي الشعانبة ولاية غرداية وبن أم الخير حافظ للقران الكريم كان يعمل عامل يومي التحق بالثورة سنة 1957م كفدائي ومناضل تابع للقسمة59 ناحية الثالثة منطقة الثالثة الولاية السادسة.

(1) – موم: امانة الولائية بغرداية، نبذة عن حياة المجاهد تجاجنة قدور .

(2) - موم: مذكرات المجاهد قدور بن ساحة 2002، ص 1 .

إنضم الى فرقة الفداء شارك في عدة عمليات فدائية سنة 1958م قام بعملية فدائية بواد مليكة زرع قنابلفي مركز الامن في غرداية له اصابة على مستوى المرفق الايسر سجن في 09 مارس 1960م بعد القبض على كامل الفوج وحكم عليه بالاعدام رفقة بلمختار سليمان سجن سركاجي في يوم 1962/05/08م عمل بعد الاستقلال كعامل يومي ثم عمل في صفوف الدرك الوطني مدة 15 عام حتى سن التقاعد[1] انتقل الى جوار ربه يوم 2005/11/13م[2]

المبحث الثاني: نشاطات الخلية واكتشفها:

أ- نشاطات الخلية:

كانت للخلية نشاطات عديدة وعمليات فدائية لها التأثير الكبير في مسار الثورة في منطقة غرداية فقد كانت هذه الخلية إمتداد للعمل الفدائي في المنطقة وخاصة مدينة غرداية التي تمر فيها الفبض على كل من عناصر خلية جغابة محمد و حليلو إبراهيم و مسعودي بلقاسم.

وقد تميزت بجديتها في العمل وفي المهام التي تعطى لها والتي كانت تدون من طرف سليمان بلمختار على شكل تقرير يضم العمليات الفدائية التي قاموا بها الفدائيون وترسل إلى القيادة قسمة 59 الناحية الثالثة المنطقة الثالثة الولاية السادسة [3].

وقد كان العمل يتسم بالنظام والانضباط حيث كان سليمان بلمختار رحمه الله على إتصال مستمر بالقيادة لا يطبق أي عمل ما لم يكن صادراً عن القيادة وكان يكتب ويسجل بحكم أنه مثقف بالفرنسية والعربية كل الأحداث وكل تعمليات القيادة ويسهر على تطبيقها بنفسه ، وإذا كلف رجلين أو ثلاثة من الخلية بالمهمة تكن دائما تحت رعايته لايطمئن أبدا إلا وهو يراقب العملية ،

(1) - وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ولاية غرداية .

(2) - موم نبذة عن حياة المرحوم ابن ساحة النوي.

(3) - قدور تجاجنة، مقابلة السابقة .

وبالرغم من أن مجموعته كانوا كالإخوة إلا أنهم كانوا على قدر كبير من الجدية في العمل إذ يسيرون رهن تعليمات قائدهم وليس هناك من يستطيع مخالفة تعليماته التي يستمدها من القيادة[1].

و كان لأعضاء الخلية الفدائية إتصال بالمناضلين والمسبلين إ ذا يأتون لهم بالأخبار عن الثورة وعن العملاء والجواسيس الذين نشرتهم فرنسا وهذا و كانت الخلية في نشاط دائم لتتبع المخابرات الفرنسية وعملائها[2].

وعندما تكشف مخابرات الخلية عميل لفرنسا ويتم القبض عليه من طرف الفدائيين يتم البحث والتحقيق معه وتسجل تصريحاته و إذا ثبت عليه أنه عميل لفرنسا ويحمل البطاقة البيضاء التي تعطيها له الإدارة الفرنسية ، يبعث بعدها تقريره إلى القيادة وهي التي تصدر فيه الحكم والأمر إما أن يقتل أو يرحل أو يسلم للجيش الذي يطبق عليه الحكم وتقوم الخلية فقط بتنفيذ الأوامر وكذالك الأمر بالنسبة للتقارير الإخبارية وتقارير المالية(الاشتراكات) حيث تسجل كل نشاطات الخلية وأوضاع المنطقة خلال ذلك الشهر أو خمسة عشر يوماً أو عشرة أيام من طرف سليمان بلمختار وترسل للقيادة[3].

وقد قامت الخلية بعمليات فدائية كثيرة والتي سوف أذكر بعضها :

ففي 23 جوان 1957م أقدم سليمان بلمختار على تنفيذ عملية فدائية أسفرت عن مقتل ضابط من أفراد العدو وعميل[4].

ويذكر قدور بن ساحة وهو أحد أعضاء الخلية مايلي " ذات يوم أعطاني بلمختار سليمان قنبلة يدوية وكلفني برميها داخل الحانة التي كان بها عدد كبير من الجنود والحركى وكذلك أعوان المستعمر والخونة والمسماة "مدلين" وهي في المكان الذي به حاليا مقر منظمة المجاهدين وطلب مني

(1) - حصة إذاعية من اعداد مختار بهاز إذاعة غرداية .

(2) - قدور تجاجنة، مقابلة السابقة.

(3) - نفسه.

(4) - موم: تقرير (1956-1958)، المحور الثالث، ص16.

رمي القنبلة عندما تكون الحانة مكتظة بروادها من المذكورين أعلاه وفعلا نفذت المهمة وانفجرت القنبلة وأحدثت هلعا ورعبا كبير داخل وخارج الحانة ونتج عنها جرح عدد كبير ممن كانوا داخلها أما أنا انسحبت بعد التنفيذ وكان في حراستي سليمان عبد الحاكم وبعد العملية قامت قوات الاستعمار بمحاصرة المكان وتطويق الحي بحثا عن الفاعلين[1].

كما يذكر المجاهد ابن حمادي الذي التحق بخلية سليمان بلمختار وكان يعمل في الفداء بين متليلي وغرداية مع "سراج موطة "كانت أول عملية فدائية قامت بها هي رمي قنبلة دخان في مقر الدعارة السفلى ونفذ بلمختار سليمان نفس العملية وفي نفس التوقيت على مقر الدعارة المجاور له والذي تفصل بينهما ساحة الأندلس حاليا وبعد تنفيذ العملية إنتقلت مع "موطى السراج "إلى متليلي من أجل تغيير المكان وترقب نتائج ردود الفعل التي قام بها العدو لمعرفة الفاعلين .

ثانيا قمت برمي قنبلة أخرى وكانت ذات اربعين قطعة قاتلة في الحانة الكائنة بحي اليهود سابقا واسفرت عن قتلى وجرحى داخل الحانة

منهم دركيان وكان مرافقاً لي في هذه العملية السراج موطى[2].

وفي نفس الليلة رمى بلمختار سليمان قنبلة مماثلة في فندق الهقار فأحدثت هلعا كبير وخلفت خسائر وكان معه في تنفيذ عبد الحكم سليمان، بعد أيام قليلة رمية قنبلة أخرى على حانة احد اليهود ثم إنتقلت إلى متليلي رفقة مساعدي موطى السراج[3].

وفي إطار نشر الوعي الأخلاقي والتحلي بالصفات الحميدة ومحاربة الآفات الاجتماعية ونبذ الرذيلة وتعاطي الخمر التي كانت تقوم بها الخلية يقول بن ساحة قدور إعترضنا ذات يوم في الطريق

(1) - موم: مذكرات جهادية قدرو بن ساحة، 2002، ص2.

(2) - موم مذكرات مجاهد احمد بن حمادي ،2009،ص1 .

(3) – نفسه.

مدمن على الخمر واستوقفناه بعد خروجه من الحانة بعد منتصف الليل وهددناه بالقتل إن استمر في تعاطي الخمر[1].

بالإضافة إلى ذالك قام سليمان بلمختار بتكليف قدور بن ساحة بقتل خائن كان يعمل لدى الأباء البيض فذهب إلىه قرب مسكنه بسوق غرداية و لما قابله صوب المسدس نحوه ولكن لم تخرج الرصاصة ربما لأنها غير صالحة وحاول مرة ثانية وثالثة دون جدوى وإنبهر الخائن فتقدم إليه قدور وصافحه بيده وإنسحب دون أن يتفطن إليه أحد وبعد مرور عدة أيام على هده العملية كان قدور بن ساحة واقفا مع سليمان بلمختار قرب نصب تذكاري الموجود حالياً بشعبة غرداية فمر بالقرب منهم ذالك الخائن وهو ينظر إليهم ويتكلم مع الراهب الذي كان يمشي معه فتأكدوا أنه عرفهم فقرر سليمان التخلص منه وبالفعل قام بتصفيته أمام مسكنه بسوق غرداية ،كما تم القضاء على أحد الخونة جاء من تونس وهو من أصل جزائري جاء للقضاء على الفدائيين في غرداية نهائيا وتظاهر بأنه ينتمي إلى مجموعة التونسيين العاملين في صناعة الحلويات وبعد تحريات عنه وعن مساعديه أو من هم في حراسته تم القضاء عليه عند الغروب[2] .

وقد أقدمت الخلية على تفجير ثلاثة حانات في ليلة واحدة وفي كل حانة قنبلة سنة 1960م وقد أدت إلى قتل يهودي واثنان من العسكر بالإضافة إلى جرحي وقتلى آخرين[3].

وقد كان للخلية عمليات في النقل والتموين ففي سنة 1959م قام قدور بن ساحة وسليمان بنقل تموين بشاحنته بصفته مسؤول وقدور مساعد له حيث تم نقل كمية من الدخيرة (رصاص) وملابس إلى جبل بلغنم أين تم تكليفهم بالقضاء على ترجمان عسكري كان يسبب مضيقات كثيرة لسكان البدو وقد زودوا بكمية من الرصاص المستعمل للمسدسات وحاولوا تنفيذ قتل الترجمان ولكن لم يوفقوا نظرا لإحترازه الشديد وقلة خروجه إلى المدينة وإذا خرج فلا يخرج منفردا ، وقد

(1) - موم مذكرة للمجاهد قدور بن ساحة ص 2.

(2) - موم مذكرة المجاهد قدور بن ساحة ص 2 3 .

(3) – قدور دجاجنة : المقابلة السابقة .

كانوا يكلفون بحراسة المجاهدين فكلف في أحد المرات قدور بن ساحة بحراسة الطبيب الكوطي وتيتي جلول رافقهما إلى مترلهما وكلف النوي بن ساحة بحراسة جبريط محمد عند ذهابه إلى مترله[1].

وفي أحد المرات كلف سليمان بلمختار النوي بن ساحة بقتل خائن وكلف قدور بن ساحة وعبد الحاكم سليمان بمساعدته وحمايته ولما حانت فرصة التنفيذ كان النوي يمشي وراء الخائن في الوادي بين غرداية ومليكة وكان النوي واضعا على وجهه لثاماً فشك فيه ووقع بينهما تشابك بالأيادي وهنا أخرج النوي بن ساحة مسدسه ليقضي عليه لكنه لم يتمكن لأن المسدس كان مشكلا فلما رأى قدور بن ساحة ذالك بادر لإنقاذ الموقف وأخرج مسدسه الصغير وضربه برصاصتين في الرأس[2].

وهكذا كان للخلية عمليات فدائية عديدة تقوم بها ساهمت في إستمرارية العمل الثوري في مدينة غرداية والتي كانت من أهدافها كشف وإعدام عملاء الاستعمار واغتيال ضابط والجنود الفرنسيين وقنبلة الحانات وثكنات العسكرية وتخريب المنشات وتهريب الجنود[3].

ب–اكتشاف الخلية:

في البداية وكما ذكرنا سابقا تعتبر خلية سليمان بلمختار من أبرز الخلايا للمدة الطويلة التي ظلت تعمل فيها و لم تنكشف و لم يتم القبض على عناصرها بالنظر لطبيعة العمل الفدائي الذي لا يدوم طويلا وتتغير أفراده بعد الاشتباه فيهم وهنا يذكر المجاهد قدور تجاجنة أنه وسليمان بلمختار ذهبوا إلى قرمة بوجمعة و تحدثوا معه بأنهم فدائيين في الثورة أكثر من عام والقانون في الثورة الفدائي لا يستمر اكتر من تسعة أشهر وبأننا أصبحنا مشبوهين ومعروفين لدى الكثير من الناس لكن قرمة

(1) – للمذكرات المجاهد السابقة ص 3.

(2) – مذكرة المجاهد قدور بن ساحة،ص 3 .

(3) – قدور تجا جنة :المقابلة السابقة .

بوجمعةأخبرهما بأنه لايملك بديلا ولو لم تكن العمليات داخل المدن و في الطرقات و الأسواق و في كل مكان لما إستطاع هؤلاء البدو العيش في الصحراء[1].

وبالنسبة لقضية اكتشاف الخلية فلقد جاءت على إثر انكشاف مراكز الثورة في كل من القسمة 60 والقسمة59 ففي قسمة 60 قسمة متليلي تحصلت السلطات الفرنسية على معلومات من طرف مجموعة من الخونة ومن بينهم مزيان الذي ربط الاتصال مع ضابط فرنسي على اساس ان مزيان يتحاور مع المجاهدين وبان فرنسا تعطيهم الضمان بان لايصيبهم شي إذ يسلموا انفسهم وبالطبع القيادة الخيش لمركز افران بناحية علموا بان مزيان خائن وتأكدو من ذلك من خلال القائد إبرهيم بوزيد لما اخبره ضابط الفرنسي لمنطقة متليلي بأنه على اتصال مع مزيان وبأن جيش التحرير سوف يترل من الجبل ويسلم نفسه عند ذلك اخذ القائد بوزيد سيارة "جيب" و بسرعة توجه إلى مركز الجيش و أعلمهم بأن أخبارهم عند فرنسا وأن الخائن مزيان على اتفاق مع ضابط الفرنسي[2].

ولذلك تم الاتصال بالضابط وإخباره بأن يمنحهم مهلة لثمنية أيام لكي يجتمع المجاهدين لأنهم متفرقين في كل الأماكن والنواحي والولايات في طرف تلك الأيام رحل كل الجيش إلى الولاية الخامسة وبقت مجموعة من المجاهدين، وفي نفس الوقت كانت السلطات الفرنسية قد ألقت القبض على المجاهد أحمد بن حمادي عن طريق عملائها حيث تم عذب عذاباً شديداً[3] لمدة 18 يوم ورغم ذلك لم يبح بشئ و أطلقوا سراحه[4] بعدها التحق بمركز أفران في الجيش و التقى بقرمة بوجمعة وقال له لم يبق له شيء لأقاوم لأن أمره اكتشف والمعلومات موجودة لدى السلطات الفرنسية و بحسب الأسئلة التي طرحت عليه فإن السلطات الفرنسية تعلم كل شيء ولهذا لا أريد أن أعمل كمسبل في المدينة وبما أن الظروف في متليلي كانت صعبة بالنسبة للمواطنين في الصحراء بسبب تشديد الخناق

(1) - المجاهد قدور تجاجنة : مقابلة سابقة .

(2) – المجاهد قدور تجاجنة : مقابلة سابقة .

(3) – نفسه .

(4) – م و م مذكرات المجاهد احمد بن حمادي السابقة .

عليهم فقد طلب منه قرمة أن يواصل عمله في الاتصال بالفدائيين وتنظيمات الثورة لأن تعليمات الثورة يجب أن تطبق[1] يذكر هنا المجاهد احمد بن حمادي في مذكراته لما أطلقوا سراحي واصلت مهمتي كمسبل وبعد أيام طلب مني قرمة بوجمعة الدخول إلى مدينة غرداية لمساعدة حركي ينوي الخروج إلى الثورة فلما قابلته واتفقنا على الخروج بعد ذالك جائني يعيش زمالة بصفته حركيا في صفوف جيش التحرير (ووطني مندس) وقال لي إحذر فإنك قابلت خائن وقد اخبر عنك عساكر فرنسا فأرسلت حمزة بن خيرة إلى المجموعة وشرحت لهم ماسمعت فقالو لي إنك جبنت وخفت و لم يصدقوا المعلومات التي قدمها لي الزمالة يعيش.

وفي نفس الليلة التي كان مقررا فيها الخروج مع الحركي إلتقيت مع بلمختار سليمان وعبد الحاكم سليمان و النوي بن ساحة وقدور بن ساحة وهم مجموعة الفدائيين التي كنت اعمل معها داخل مدينة غرداية التقيت بهم في الشارع وكان في نفس الوقت القبطان المكلف بالتعذيب يلاحظ تحركاتنا في الشارع فلما اقترب مني بلمختار تظاهرت بأني أتكلم معه عن العمل في شاحنته ثم إنصرفت إلى داري وبعد فترة وجيزة داهمت عساكر فرنسا داري وأخرجوني أنا وأخي وبن زيطة محمد وتعرضت إلى التعذيب الشديد أكثر من المرة السابقة فلم أحتمل و لم أستطع الصبر حيث أوشكت على الموت فاعترفت برمي القنابل في الأماكن العمومية بأمر من جيش التحرير[2].

وبعد المعلومات التي تحصلت عليها من طرف الخائن مزيان خططت أن تبدأ هجومها على الجيش ثم المدنيين وجاءت بأحمد بن حمادي ليدلها على مركز الجيش في القسمة 60 وقد كان بن حمادي عبارة عن هيكل عظمي يمشي لشدة التعذيب الذي تعرض له جاء بهم إلى المركز الذي كان يوجد فيه مجموعة من المجاهدين كان فيها المحافظ السياسي "طالب مختا" "عبد القادر بن شعاعة" "الطيب الكوطي" إبراهيم بوخطة[3] محمد شحم قدور بن تامر الهاشمي لحرش محمد بوعمر محمد

(1) – قدور تجاجنة: مقابلة سابقة .

(2) – م و م مذكرات المجاهد احمد بن حمادي السابقة .

(3) - قدور تجاجنة: المقابلة السابقة .

دحماني ،وبينما هم كذالك التحق بهم ليلا ثلاث مجاهدين تخلفو عن الدورية المتوجهة الى قيادة الولاية السادسة وهم محمد العزاوي الشيخ بلمشرح العربي بندرة واجتمعو في مركز تيمداغسين[1].

فأحاطت فرنسا بالمركز بإشارتها وعساكرها وطلبت منهم تسليم أنفسهم وقد كان المركز عبارة عن غار مما جعلهم في وضعية حرجة لاتسمح لهم بالمقاومة وهنا إختار الشهيد عبد القادر بن شعاعة أن لايصعد وفضل أن يبقى ويحرق الوثائق الموجودة والدفاتر والنقود وقوائم اسماء الذين يدفعون.

الاشتراكات والنساء الذين يأتون بالأخبار وقد فضل أن يحرق هو على أن تحرق متليلي من جراء تلك الوثائق

بينما قام بعض رفاقه بإطلاق النار على القوات المحاصرة لكن كثافة النار من العدو ورمي الغازات السامة داخل المغارة سهل عملية اعتقالهم باستثناء العريف الأول الإخباري عبد القادر بن شعاعة[2] الذي تمسك بعدم الخروج مما جعل العدو يرمي عليه عدة قنابل يدوية اردتته شهيداً على الفور[3].

وقد استعملت فرنسا نفس الطريقة في القسمة 59 غرداية حيث قامة في شهر جانفي 1960م بمحاصرة مركز البسباسة بضاحية ضاية بن ضحوة ونشبت معركة دامت قرابة يوم من الصباح الى المساء وكانت بقيادة العريف الأول السياسي "عيسى عمير" وشارك فيها كل من "الزقاي عبد القادر" و"بن لمباصي محمد" و"غراسلية سليمان" و"أولاد قويدر الطيب" و"لصقع محمد" و"اغراسلية عبد القادر" و"النوي عبد القادر" و"بوشنقة بوعمامة" و"بحوص قديسي" و"لشهب

(1) - عبد الحميد بن ولهة المراجع السابقة ،ج2،ص 80 .

(2) - ولد الشهيد عبد القادر بن محمد بن شعاعة وذهبية بيشي خلال 1926م بمتليلي الشعانبة،انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني كمسبل تحت قيادة اخيه احمد منذ سنة 1956م وبعد انكشاف امره التحق بجيش التحرير سنة 1957م شارك في معركة افران واصل نشاطه في متليلي حيثنشط ك جندي فدائي ثم كعضو في القسمة 60 حيث شارك في معركة ستاقية موسى في سبتمبر 1959م استشهد رحمه الله في مركز العبور تيمداغسين بداية مارس 1960م بينما كان منهمكا في حرق الوثائق السرية.

(3) - عبد الحميد بن ولهة المرجع السابق، ج2،ص81.

معمر" و"لشهب سالم" و"الشحمة لخضر" وقد أسفرت عن استشهاد عيسى عمير ولصقع محمد وأولاد قويدر الطيب وجرح راس الزقاي عبد القادر وبوشنقة بوعمامة واغراسلية اسليمان واستعمل العدو مايزيد عن 100سيارة وطائرة و500جندي و200 حركي وكانت خسائر العدو جد مرتفعة في القتلى والجرحى[1].

وبقي بعد ذلك دور المناضلين والمسبلين والفدائيين حيث طوقت فرنسا مدينة غرداية وجاءت بأحمد بن حمادي ليدلها على الفدائيين وهنا اكتشف امر الخلية حيث كانت البداية بسليمان بلمختار ثم عبد الحاكم سليمان ثم قدور تجاجنة وبن ساحة النوي وبن ساحة قدور[2].

وقد كان العدو الفرنسي قد رسم خطة محكمة للقضاء على الفدائيين نهائيا في غرداية حيث كلف بعض الخونة لكشف الفدائيين وتحديد مقرات إقامتهم وتتبعهم ومراقبة تحركاتهم اليومية بكل دقة وحذر وذلك من اجل القبض عليهم جميعا في نفس الليلة ومن منازلهم[3].

وهذا ما حدث مع الفدائي قدور تجاجنة في 10 رمضان 1960م داخل إلى مترله لتناول السحور إذ لم يعد له مكان يؤي اليه وانعدمت الثقة فأحاط العسكر بالدار وكسروا الباب قبل ذالك كان يمررها عليهم لما يسألوه بأنه "تجيني قدور" فيقول لا "تجاجنة قدور" لكن هذه المرة وبحضور احمد بن حمادي فقد تأكدو امنه وتم القبض عليه في 13 افريل 1960 [4].

وهذا أيضا ماحدث لقدور بن ساحة الذي داهم العدو مترله في حدود الساعة الثالثة ليلا حيث كسروا الباب ودخلوا بسرعة وسآلو عنه والدته التي قالت بإنه في الغرفة العليا ولما سمع ذلك حاول الهرب من الخلف إلا أن المترل كان محاصر من كل الجهات وصعدوا إلى السطح وصعد معهم ترجمان يحمل صورته فلما تأكدوا منه اخرجوه وكان امام الباب بن حمادي واقفا مغطى الراس

(1) - موم تقرير(1959-1960م)الأحداث العسكرية ،ص ــ ص3 ــ 4.

(2) - مقابلة السابقة مع المجاهد قدور تجاجنة2عبد الحميد بن ولهة المرجع السابق،ج2،ص81.

(3) - موم : مذكرات المجاهد قدور بن ساحة السابقة .

(4) - قدور تجاجنة : المقابلة السابقة.

واخذوه الى مركز التعزيب بحي الثنية فوجد سيارة من نوع6 x 6 بها أفراد المجموعة الفدائية سليمان بلمختار وعبد الحاكم سليمان والنوي بن ساحة وتجاجنة قدور ولما صعد إلى تلك السيارة أشار إليه سليمان بلمختار بعدم التعرض إليه أثناء البحث والتحقيق فرآه أحد الجنود يتحدث إليه فقام بنقله إلى سيارة أخرى مع بن ساحة النوي وتجاجنة قدور إلى مقر الدرك أما بلمختار وعبد الحاكم فآخذوهم إلى مركز التعذيب قبالة المستشفى القديم بغرداية[1].

المبحث الثالث: اعتقال عناصرها ومحاكمتهم:

أ- عتقال عناصر الخلية:

بعدما تم القبض على كل من سليمان بلمختار وأعضاء العمل الفدائي في الخلية ثم أخذهم إلى السجن في منطقة غرداية وهو عبارة عن قبو وضعته فرنسا خصيصا للفدائيين وهو يقابل مستشفى غرداية وقد ظلوا رهن الاعتقال من يوم 13 أفريل إلى 31 ماي 1960م كل تلك الفترة وهم تحت التعذيب[2] من اجل اخز المعلومات عن العمليات الفدائية وعن التنظيم بصفة عامة وعن المسؤولين الذين يعملون معهم وأسمائهم وعددهم وللوصول إلى هذه المعلومات استعملو اقصى مايستطيعون من وسائل التعذيب المعروفة مثل الكي بالكهرباء حتى في الأماكن الحساسة جدا من جسم الإنسان ، الغطس في المياه القذرة ، الضرب الشديد و التعليق ولمدة طويلة من الاطراف[3].

وأول من بدأوا به التعذيب هو سليمان بلمختار رحمه الله ، بشتى أنواعه وهنا يذكر رفيقه قدور تجاجنة بأنه لم جيء به إلى الزنزانة لم يتعرف عليه من شدة التعذيب وبكل صدق وبدون

(1) - مذكرات السابقة.

(2) - المجاهد قدور تجاجنة : المقابلة السابقة .

(3) - موم مذكرة المجاهد قدور بن ساحة.

مبالغة لم يذكر أي مسبل أو أي مناضل أو مجاهد فقد تحمل المسؤولية وحده وقال لي يا قدور لا داعي لتتعب نفسك في التعذيب المعلومات كلها عندهم ومسجلة وقد قلت لجميع الأعضاء ذلك[1] ويضيف انه لما اخذوا قدور بن ساحة للتعذيب بالكهرباء والماء بحيث يقومون بربطن من الأرجل والأيادي ويضعوننا في الأرض بدون ثياب ويضعوا على أجسادنا الكهرباء بحيث لماخرج قدور بن ساحة لأدخل أنا أخرجوه وهو محمول لا يستطيع المشي أصبح أسود اللون من كثرة التعذيب لا تخرج بشر إلى أن الروح عند الله[2].

ب–محاكمة عناصر الخلية واعدام سليمان بلمختار:

بعد تلك الفترة الطويلة في التعزيب والتحقيق والاستجواب في محكمة غرداية وبعد ثلاثة أشهر طلبت منهم السلطات الفرنسية تعيين محامين للدفاع عنهم لأنهم سوف يمثلون أمام المحكمة وسمحوا لعائلتهم بزيارتهم وكلفت جميع عائلتهم والد بلمختار لتعيين محامين للجميع[3].

وفي يوم 31 ماي سنة 1960م أجريت ولأول مرة بغرداية أكبر محاكمة عسكرية في غرداية أتهم فيها أعضاء الخلية بالإرهاب والجرم وحمل السلاح في اليد .

وفى الحكم بعد المداولة بين الضابط الذي كان يرأس المحكمة ومستاشريه نطق الحكم بالاعدام على سليمان بلمختار أولا ثم عبد الحاكم سليمان وثالثا تجاجنة قدور ويليه بن ساحة قدور وبن ساحة النوي وقد كان يترجم من الفرنسية إلى العربية الحاج قويدر لخضر كمترجم للمحكمة[4].

وقد حكم عليهم كلهم بالإعدام بما في ذالك بن حمادي احمد بعد هاذا سجنوا في وضع خاص لبضعة أيام ثم نقلو بواسطة الطائرة إلى سجن سركاجي بالعاصمة وبعد وصولهم تعرفوا على

(1)المجاهد قدور تجاجنة: المقابلة السابقة .

(2) – المقابلة ال2مذكرات السابقة.

(3) – المجاهد قدور تجاجنة : المقابلة السابقة .

(4) – موم مذكرة المجاهد قدور بن ساحة سابقة.

المساجين الوطنيين والذين قاموا بمساعدتهم حيث بعثوا برسالة إلى محامية الثورة الجزائرية بفرنسا للدفاع عنهم وذلك لطلب التحقيق في الإعدام[1] ويذكر المجاهد قدور تجاجنة أنه بعد أسبوع من سجنهم في سجن سركاجي في العاصمة الحقوا بهم طيب بوخشبة علي بوسماحة وعرابة محمد الذين أرادوا الدفاع عنهم[2] فنشبت معركة في 17 جوان 1960في شعبة النيشان.

المحادية لحي العين بغرداية بين المجاهدين بقيادة إطارات من الناحية بوسماحة علي والطيب بوخشبة وعرابة محمد وموسى بوجرادة[3] ورابح لبيض وعلي الشرع وقدور الذاب وبين مجموعات من القوات الاستعمارية بقيادة ضابط برتبة كولونيل ونتج عن هذه المعركة استشهاد موسى بوجرادة واسر وجرح عرابة محمد وبوخشبة الطيب وعلي بوسماحة وانسحب الباقون وخسر العدو وعدد كبير من القتلى والجرحى[4].

وحكم على المجاهدين الذين تم القبض عليهم بالإعدام والحقوا بخلية الفداء إلى سجن سركاجي بالعاصمة وقد ظلور على ذالك الحال إلى أن حل يوم 1 ديسمبر 1960م اليوم الذي اعدم فيه الشهيد سليمان بلمختار من طرف السلطات الفرنسية وبآمر من رئيس الجمهورية الخامسة شارل ديغول الذي وقع على قرار تنفيذ حكم الإعدام فى حق سليمان بلمختار خلافاً للقوانين الفرنسية والتي عرفت تلك السنوات إلغاء حكم الإعدام بالمقصلة سنة 1958م الذي كان قد وقعه ووقع الوقت ذاته عل قرار إعدام سليمان بلمختار[5].

---

(1) - المذكرات السابقة.

(2) – المجا هد قدور تجاجنة: المقابلة السابقة.

(3) – ولد الشهيد موسى بن مسعود بوجرادة ومسعودة البرج خلال 1935م بمتليلي الشعانبة،حيث تربى ونشاء في اسرة فلاحية بسيطة التحق بصفوف(ج ت و) في بدايات سنة 1957 م بناحية متليلي قبل ان ينتقل الى مدينة البيض في اكتوبر1957 م شارك هناك في عدة عمليات عسكرية،قبل ان يعود الى مسقط راسه في متليلي لما كلفه السي الحواسمع مجموعة من المجاهدين بانشاء القسمة59 بمتليلي في مارس 1959 م واصل الشهيد عمله على تراب الناحية إلا ان استشهد رحمه الله في معركة شعبة النيشان بغرداية في17 جوان 1960م.

(4) - موم تقرير(1959- 1962) محور الاحداث العسكرية،ص 6.

(5) – المجاهد قدور تجاجنة: مقابلة سابقة.

ويعتبر هذا خرقاً للقانون الدولي تم تسجيله على مسؤوليته وفي عهده لأن ديغول لما تولى السلطة الفرنسية أراد أن يعطي البعد الروحي والقانوني والإنساني بأن فرنسا تتعامل مع قرارات الولايات المتحدة خاصة عندما صدر قانون حقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الأولى ومن هذا الباب البعد القانوني والاجتماعي إعدام هذا الشهيد يصبح مخالفة قانونية يليها متابعة قانونية[1].

وقد تم إخراج سليمان بلمختار من زنزانته بعد المنادة على اسمه من طرف المراقب العام للسجن على الساعة الثانية عشر ليلا وهذا على غير العادة لأنه كان من المفروض لما يخرجون الشهيد كانوا يخرجونه على الساعة الرابعة صباحا وهذه تعتبر مخالفة في حق سليمان بلمختار وهنا يذكر رفيقه في الزنزانة لما أرادوا إخراج سليمان بلمختار سألت المراقب الأول للسجن وإسمه "جاري" أين هو ذاهب سليمان فأجابني بأن لديه الشرع في الصحراء بهذه العبارة فاجاب سليمان رحمه الله "بالله اكبر تحيا الجزائر" لأنه كان يعلم انه سوف يعدم[2].

هذا بالإضافة إلى ما ذكره رفيق آخر له في سجن سركاجي وهو من إحدى ولايات الشمال المجاهد بن حديد الذي كان موجود في السجن منذ 14 نوفمبر 1959م يذكر انه لما أتوا بسليمان بلمختار إلى السجن أعجبوا به وبشجاعته وهيئته وإقدامه ويضيف أنه في العادة كان ينفذ حكم الاعدام مابين الثالثة والسادسة صباحا وكنا نعلم بإعدام شخص ماء لما نرى المدير العام ونائب المدير فوق الربوة ينظرون إلينا من فوق لما نخرج لفناء السجن مقيدين بالسلاسل حوالي الرابعة مساء وفي ذالك اليوم يوم إعدام سليمان بلمختار الذي قام بغسل ملابسه ونشرها في الفناء لما أردنا الدخول رأينا المدير ينظر إلينا من فوق الربوة لأنهم قد عينوا السجين الذي يتم إعدامه وجاؤا ليتأكدوا في أي زنزانة يدخل ويضيف انه لما أرادوا أخذه كنا ما نزال مستيقظين لم ننم بعد حوالي الثانية عشر ليلا

(1) - حصة إداعية اوذكرى 46 صليت هواري .

(2) - حصة إداعية اوذكرى 46 صليت هواري .

سمعنا كلمة الله اكبر تحيا الجزائر لم نعرف مصدرها وظننا أنها مزحة لكن تأكدنا أنها حقيقية هناك في تلك اللحظة إهتز السجن كله بالله اكبر تحيا الجزائر[1].

وبقينا لمدة أسبوع لم نعرف أين نفذوا فيه حكم الإعدام حتى وصلنا الخبر بأنه اعدم في ثكنة اعلي خوجة[2]وتم تنفيذ الحكم من خلال قتله بالرصاص بحيث لم يمت مباشرة فقد تركوه يتعذب فقد قاموا بقتله بطريقة غير إنسانية.

ويذكر رفيقه قدور تجاجنة انه بثلاث أيام قبل إعدامه وأثناء مفاوضات مولان كنا قد خرجنا إلى فناء سجن سركاجي لمدة ربع ساعة مقيدين بالسلاسل فقلت له "هاهي فرنسا قد طأطأت رأسها ها هي قد أخضعت وها هي المفاوضات قد بدأت فماذا تتمنى" إلتفت إلى رحمه الله وقال "هناك أمنية أكثر من أن أرى راية الجزائر ترفرف في كل مكان وكأنه لم يرضى بهذا السؤال وأضاف ما أتمناه لما افتح باب مكتب ارای فيه جزائري اوجزائرية يكفي هذا[3].

رجل إرتمى بكل مالديه للثورة رمز التضحية للجهاد رمز للصدق رجل فتح صدره للموت وكبر وهلل ونادى بحياة وطنه كان لايريد فقط انتستقل الجزائر بل كان يريد أكثر يريد أن يجد عندما يفتح أي مكتب أن يجد مواطن جزائري يستقبله.

وقد رفع الاعدام على السجناء رفاقه في العمل النضالي بعد ذالك إلى السجن مدى الحياة ماعدا احمد بن حمادي الذي حقق له الحكم من الإعدام إلا 20 سنة سجنا وتم نقلهم إلى سجن الحراش وتوزيعهم على القاعات مع المساجين .

إلى يوم1962/05/5م تم إطلاق سراحهم واستقبلهم الشعب استقبال الأبطال حتى وصلوا مدينة غرداية فوجدوا عائلتهم في استقبالهم على بعد 50كلم من مدينة غرداية[4].

---

(1) – نفسه.

(2) – حصة اداعية مع بن الحديد.

(3) – حصة اداعية مع بن الحديد.

(4) – موم مذكرة المجاهد قدور بن ساحة السابقة.

الخاتمة

خاتمة :

في ختام دراستي عن العمل الفدائي في منطقة غرداية والذي يعتبر من أهم لأعمال والمهام التي حققت بها الثورة التحريرية أهدافها سواء في الجزائر بصفة عامة أو منطقة غرداية بصفة خاصة والتي برهنت من خلاله على حضور العمل الثوري والعسكري في المنطقة وأثبت به مساهمة أبنائها في إفتكاك الأستقلال من لإستعمار الغاشم

وقد إستخلصت في نهاية هذا البحث المتعلق بالعمل الفدائي في غرداية وخلية الشهيد سليمان بلمختار كانموذج إلى مايلي :

1 ــ على الرغم من كل الصعوبات والتحديات التي واجهة الثورة التحريرية في المنطقة إلا أنها استطاعت التصدي لها بفضل إرادة وعزيمة أبنائها الذين طالما آمنوا بالقضية الوطنية وتجلى ذلك سواء في أيام المقاومة الشعبية أو في مرحلة الحركة الوطنية والتحضير للثورة والتي شكلت نواة لخلايا ثورية في المنطقة.

2 ــ مرت الثورة في المنطقة بمراحل تم فيها التحضير لأولي للعمل المسلح وتوعية المواطنين بذلك ولإتصال بالمناطق الثورية الأخرى وتشكيل خلايا ثورية لمواكبة الكفاح المسلح ثم القيام بعد ذلك بعمليات تنظيم وهيكلة قاعدية وإدارية للثورة من أجل إنطلاقة صحيحة وتركيز على إثباتها بالعمل السياسي والعسكري من خلال تكثيف المعارك ولإشتباكات وعمليات الفداء والكمائن .

3. لقد كان لأبناء المنطقة الدور الكبير في تجسيد و إنتشار العمل الثوري في الصحراء الجزائرية من خلال توزيع أبنائها على جميع ربوع الجزائر كمجاهدين بارزين وكشهداء سالت دمائهم في مختلف ولايات الوطن خاصة الولاية الخامسة .

4. يعتبر العمل الفدائي أول عمل عسكري ينفد ويجسد في المنطقة وقد أعطى إنطلاقة جيدة للعمل المسلح للثورة وبرهن وأثبت على قوة وتمركز جبهة التحرير الوطني في المنطقة خاصة بعد ظهور قوات بلونيس فاستطاع مجابهة مخططات فرنسا التي سعت بكل ما تملك أن تزعزع التنظيم الثوري من خلال

إشتغالها على وتر الطائفية والعشائرية وتشديد حصارها على المنطقة بكثرة حملات التفتيش ولإعتقال وسياسة الترهيب والتعذيب إلا أنها لم تنجح في تغيير موقف الشعب من الثورة التحريرية

5. تميزت الخلايا والمجموعات الفدائية بجديتها وتنظيمها في العمل فقد استطاعت الحفاظ على استمرارية العمل الفدائي في المنطقة فكلما تكتشف مجموعة أو خلية ويتم القبض على عناصرها إلا وتليها مجمعة فدائية أخرى يتم تكوينها بأشخاص يمتازون بالسرية والنشاط والجدية في العمل وهذا ما أعطى للمنطقة نجاحاً في عملها العسكري .

6. استطاعت العمليات الفدائية المنفدة في المنطقة أن تحقق جميع أهدافها التي كانت تصبوا إليها من خلال إعدامها للعملاء والخونة وقتلها لجنود وضباط فرنسا وتفجيرها وتخريبها لكل ما يخدم العدو الفرنسي.

7. تميز رجال الفداء في المنطقة بالإنضباط والسرية والشجاعة في العمل فبرزوا كأهم تنظيم عسكري وساهموا في تحقيق ونجاح العمليات العسكرية التي استطاعت أن تثبت بها حظور العمل المسلح .

8. تعتبر خلية أو مجموعة الشهيد سليمان بلمختار من أبرز وأهم الخلايا الفدائية في المنطقة كثاني خلية فدائية تميزت بمدة عملها الطويلة وبنشاطاتها المكثفة وحرصها على تنفيد وتحقيق أعمالها التي كلفت بها بحترافية وسرية وهذا الذي ميز أعضائها ميز أعضائها الخمسة الذين كانوا يسهرون على إنجاز مايطلب منهم بجدية تامة.

9. لقد برهنت عملية قبض وإعتقال عناصر خلية الشهيد سليمان بلمختار و القيام بتعذيبهم في سجون غرداية ثم محاكمتهم في أكبر محاكمة عسكرية جرت في غرداية و إصدار حكم لإعدام في حقهم على قوة و نجاح الخلية و خطورة عناصرها في زعزعة لإستعمار الفرنسي في المنطقة فقام بكل ما يملك على تشديد القمع والحصار عليها والقيام بعمليات تفتيش وإعتقال واسعة في أبنائها .

10. يعتبر إعدام الشهيد سليمان بلمختار كآخر شهيد ينفد فيه حكم لإعدام في الوطن بمثابة الدليل الواضح على تضحية أبناء المنطقة بأنفسهم و بكل ما يملكون في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة

بالإضافة إلى إظهاره مخالفة فرنسا للعادات المعمول بها في حق المحكوم عليهم بالإعدام إذ تم أخد سليمان خلسة على الثانية عشر ليلاً وهذا على غير العادة وأيضا مخالفتها للقوانين التي أصدرتها فرنسا بنفسها والتي تلغي قانون لإعدام مند سنة 1958، ويظهر هنا مواصلة فرنسا لجرائمها في حق الشعب الجزائري والذي سجله التاريخ ومايزال يحفظه في ذاكرته .

الملاحق

الملحق رقم 01

بطاقة تعريفية للشهيد سليمان بالمختار [1]

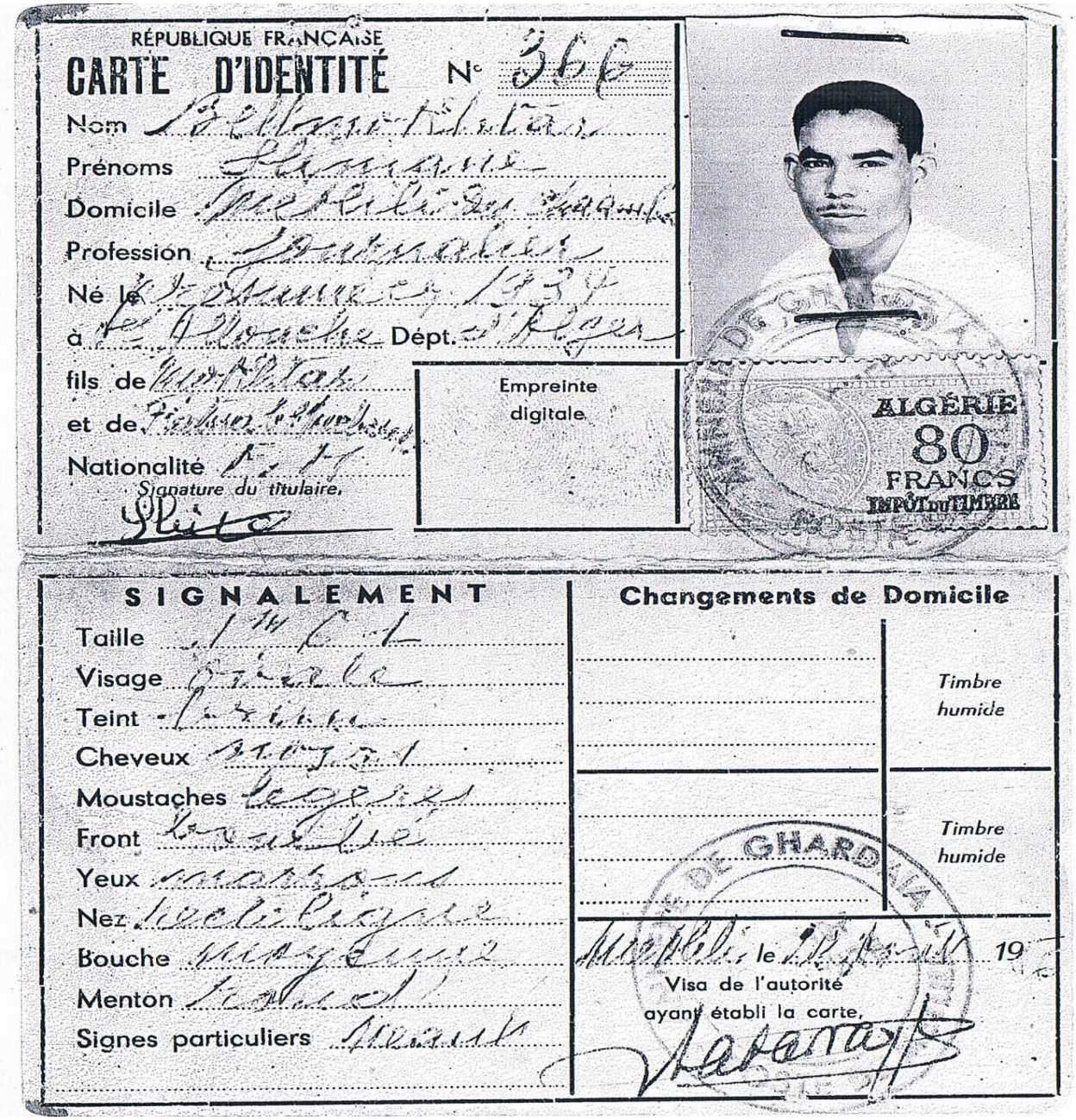
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

CARTE D'IDENTITÉ N° 366

Nom

Prénoms

Domicile

Profession

Né le

à Dépt.

fils de

et de

Nationalité

Signature du titulaire,

Empreinte digitale

ALGÉRIE 80 FRANCS IMPÔT du TIMBRE

SIGNALEMENT

Taille

Visage

Teint

Cheveux

Moustaches

Front

Yeux

Nez

Bouche

Menton

Signes particuliers

Changements de Domicile

Timbre humide

Timbre humide

le 19

Visa de l'autorité ayant établi la carte,

(1)- وثيقة مأخوذة من طرف عائلة الشهيد سليمان بالمختار

الملحق رقم 02

بطاقة خاصة بعضوية الشهيد في جبهة التحرير الوطني[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : غرداية

رقم البطاقة : 129

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فداني من : ..... إلى : .....

مسبل من : ..... إلى : .....

سجين من : ..... إلى : .....

.....

دائم من : ..... إلى : .....

مجروح في : .....

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

BELMOKHTAR SLIMANE

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

صالحة لمدة سنة

الإسم : سليمان ..... المدعو : .....

اللقب : بلمختار .....

تاريخ ومكان الإزدياد : خلال 1934 بسليلي .....

إبن : بختار ..... و : بن حوية فاطمة .....

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

من : 1957 ..... إلى : 1960 .....

من طرف اللجنة : غرداية 1966/07/22 .....

تاريخ الإستشهاد : 1960 .....

حرر في : غرداية ..... بتاريخ : 2007-07-15 .....

(الخنكار إلى قوله) الدين

ويض منه

مجاهدين

حاجي نصر الدين

(1)- المصدر السابق

الملحق رقم 03

رسالة بعثها سليمان بالمختار في يوم 1960/11/06 إلى اخيه محمد [1]

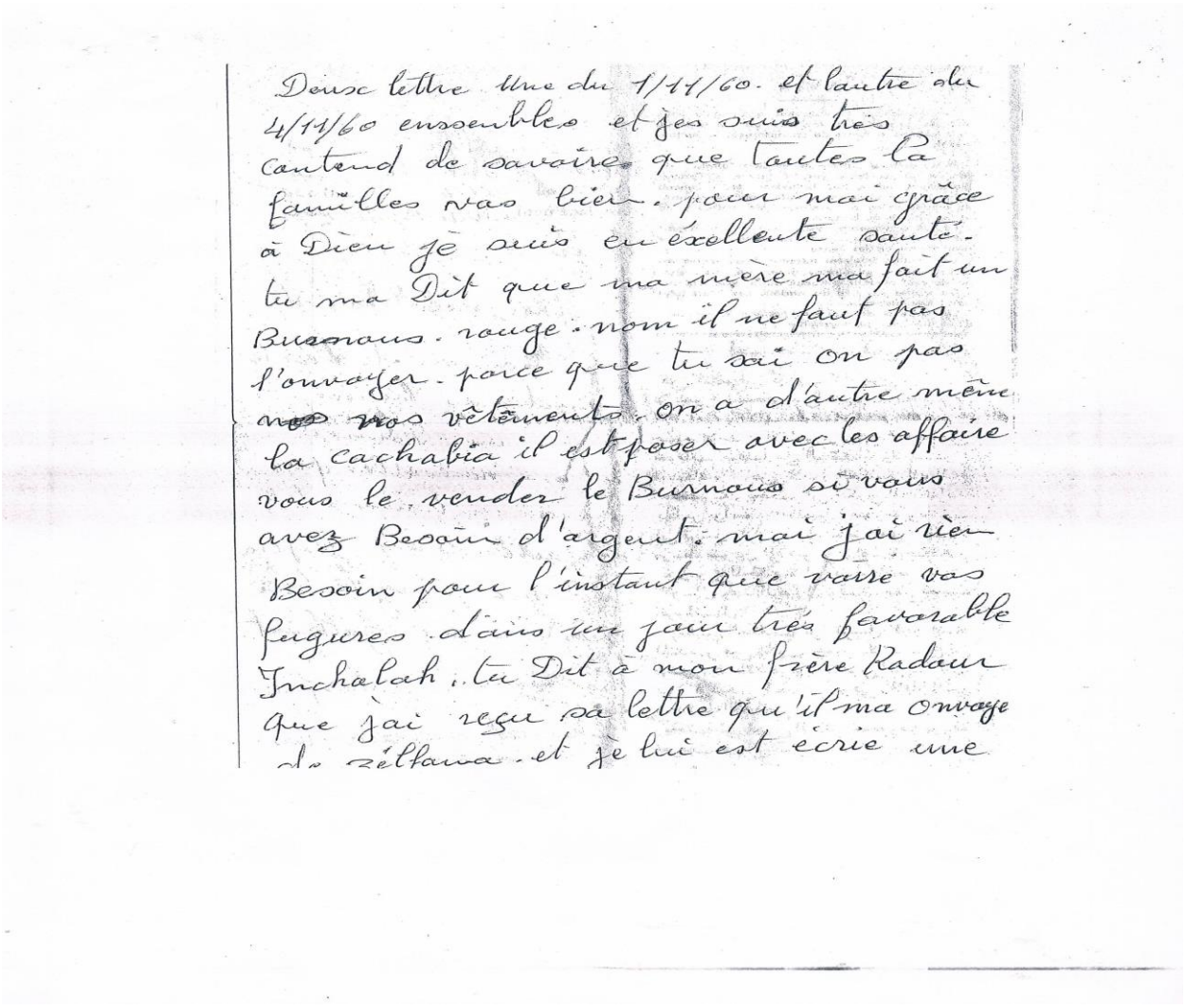

Deux lettre Une du 1/11/60. et l'autre du 4/11/60 ensemble et je suis très contend de savoire que toutes la familles vas bien. pour moi grâce à Dieu je suis en éxellente santé. tu ma Dit que ma mère ma fait un Burnous. rouge. non il ne faut pas l'ouvrager. parce que tu sai on pas nos nos vêtements. on a d'autre même la cachabia il est poser avec les affaire vous le vender le Burnous si vous avez Besoin d'argent. moi j'ai rien Besoin pour l'instant que vaire vos fugures. dans un jour très favorable Inchalah. tu Dit à mon frère Radour que j'ai reçu sa lettre qu'il ma ouvage de zéltana. et je lui est écrie une

(1)- المصدر السابق

الملحق رقم 04

تابع للملحق 03 [1]

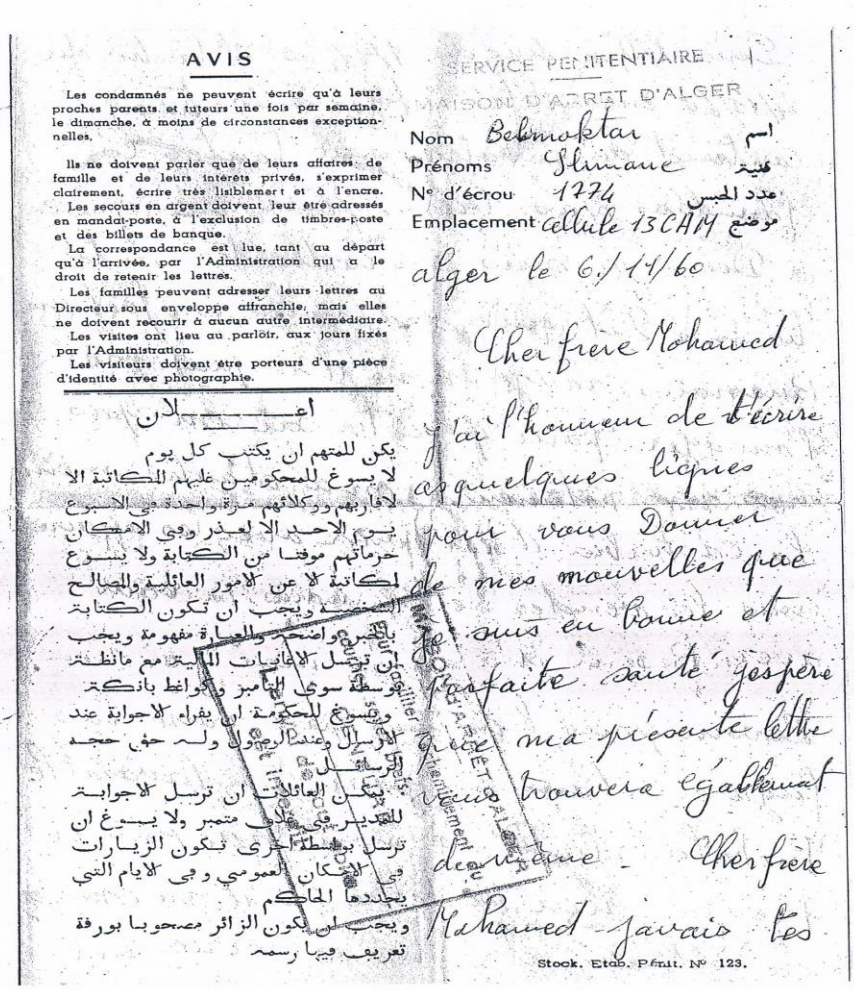

AVIS

Les condamnés ne peuvent écrire qu'à leurs proches parents et tuteurs une fois par semaine, le dimanche, à moins de circonstances exceptionnelles.

Ils ne doivent parler que de leurs affaires de famille et de leurs intérêts privés, s'exprimer clairement, écrire très lisiblement et à l'encre.

Les secours en argent doivent leur être adressés en mandat-poste, à l'exclusion de timbres-poste et des billets de banque.

La correspondance est lue, tant au départ qu'à l'arrivée, par l'Administration qui a le droit de retenir les lettres.

Les familles peuvent adresser leurs lettres au Directeur sous enveloppe affranchie, mais elles ne doivent recourir à aucun autre intermédiaire.

Les visites ont lieu au parloir, aux jours fixés par l'Administration.

Les visiteurs doivent être porteurs d'une pièce d'identité avec photographie.

اعـــــــلان

يكن للمتهم ان يكتب كل يوم
لا يسوغ للمحكومين عليهم الكتابة الا
لاقاربهم ووكلائهم مرة واحدة في الاسبوع
يوم الاحد الا لعذر وفي الامكان
حرمانهم موقتا من الكتابة ولا يسوغ
الكتابة الا عن الامور العائلية والمصالح
الشخصية ويجب ان تكون الكتابة
بالخبر واضحة والعبارة مفهومة ويجب
ان ترسل الاعانيات المالية مع مانظة
بوسطة سوى الهامبر والكواغط بانكة
ويسوغ للحكومة ان يقراء الاجوابة عند
الارسال وعند الوصول ولـه حق حجـه
الرسائل
يمكن العائلات ان ترسل الاجوابة
للمدير في ظرف متميز ولا يسوغ ان
ترسل بوسطة اخرى تكون الزيارات
في الاماكن العمومي وفي الايام التي
يحددها الحاكم
ويجب ان يكون الزائر مصحوبا بورقة
تعريف فيها رسمه

SERVICE PENITENTIAIRE
MAISON D'ARRET D'ALGER

Nom Belmokhtar اسم
Prénoms Ghimane اسمية
N° d'écrou 1774 عدد الحبس
Emplacement cellule 13 CHM موضع

alger le 6/11/60

Cher frère Mohamed
j'ai l'honneur de t'écrire
quelques lignes
pour vous Donner
de mes nouvelles que
je vous en bonne et
parfaite santé j'espère
que ma présente lettre
vous trouvera également
de même. Cher frère
Mohamed j'avais les

Stock. Etab. Pénit. N° 123.

(1)- المصدر السابق

الملحق رقم 05

وثيقة حكم الإعدام من طرف السلطات الفرنسية في حق الشهيد سليمان بلمختار [1]

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA JUSTICE

CENTRE D'ARCHIVES JUDICIAIRES
12 Rue du Vieux Palais.
Alger.

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

CERTIFICAT N° 8 9 4 A.S.P

Je, soussigné, Chef du centre d'Archives judiciaire
certifie que Monsieur B E L M O K H T A R Slimane
né à METLILI Wilaya de GHARDAIA ----------
le En 1 9 3 4 *fils de* Mokhtar Ben Abdelkader -------
et de HOUTA Fatma Bent Embarek ----------
A été détenu, à La Maison d'Arrêt d'ALGER ----------
sous le n° 1 7 7 4 *, du* 15 Juin 1960 *au* 1° Décembre 1960
Le sus-nommé a été Condamné par le Tribunal Perùanent des Force
Armées de la Zone Nord Algéreise Séant à GHARDAIAI le 31.5.1960
à la Peine de "MORT". Pris en charge par les Gendarmes en Vertu
~~xxx~~ d'un Ordre d'Extraire pour etre Exécuté ----------
Pour: Association de Malfaiteurs,Assassinats Tentative d'Assassi
Exécuté le 1° Décembre 1960 à 0 Heure 30 ----------
// // // //
Il a été détenu auparavant Au Sous Secteur de GHARDAIA du 31 Mai
1960 au 15 Juin 1960 Jour de son Transfert sur la Maison d'Arrêt
d'ALGER ----------

En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

Fait à Alger, le 7 NOV. 1978 19 .....
P/ Le ministre de la Justice, garde des Sceaux,
P/ Le Directeur de la Législation et de la Documentation.
Le Chef du centre d'Archives Judiciaires

الإمضاء : ع الدباغ

Il n'est délivré qu'une seule attestation.
Il appartient à l'intéressé de faire établir des copies conformes du présent certificat.

(1)- المصدر نفسه

الملحق رقم 06

وثيقة حكم الإعدام من طرف السلطات الفرنسية في حق المجاهد تجاجنة قدور [1]

MINISTERE de la JUSTICE

DIRECTION de la DOCUMENTATION

CENTRE D'ARCHIVES JUDICIAIRES
12 Rue du Vieux Palais Alger.

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

CERTIFICAT N° --687I-- A.S.P

Je, soussigné,

certifie que Monsieur T E D J A D J E N A (Kaddour).-

né à Tribu Mekhadma Wilaya de OUARGLA.-

le En I93I *fils de* Mohamed Ben Bouafs.-

et de M'Barka Ben Mohamed.-

a été détenu, à au Groupe Pénitentiaire d'El-Harrach.

sous le n° --6374-- *, du* 27/I2/I960 *au* 4/05/I962

Le sus-nommé a été condamné par le Tribunal Permanent des Forces Armées de Ghardaia le 3I Mai I960 à la Peine de Mort - Commuée en celle de Reclusion Criminelle à Perpétuite.-

pour Association de Malfaiteur - Atteinte à la Sureté Extérieure de l'Etat - Assassinat - Tentative d'Assassinat.- Amnistié le 4 Mai I962 - Décret du 22 Mars I962.----------/

Il a été détenu auparavant à au Geoles de Ghardaia et Maison d'Arrêt d'Alger du I3 Avril I960 au 27 Décembre I960 - Jour de son transfert sur le Groupe Pénitentiaire d'El-Harrach.------/

En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que de droit.

Fait à Alger, le ..... 19 .....

P/ Le ministre de la Justice.
Le Directeur de la Documentation.

Il n'est délivré qu'une seule attestation.

Il appartient à l'intéressé de faire établir des copies conformes du présent certificat.

(1)- وثيقة مأخوذة من طرف المجاهد تجاجنة قدور

الملحق رقم 07

شهادة وجود بسجن لسليمان بلمختار [1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

مركز الوثائق

رقم 1 شارع القصر القديم
الجزائر العاصمة

الجزائر في 7 NOV. 1978

الى السيد بلمختار سليمان
الساكن غرداية

الموضوع // شهادة وجود بالسجن
المرجع // رسالتكم المؤرخة في : 9 / 6 / 1978

بناء على رسالتكم المشار اليها أعلاه أليكم رفقة الشهادة المطلوبة .

عن وزير العدل ،حافظ الاختام
مركز الوثائق القضائية
نائب مدير التشريع
والمنازعات

الامضاء : ع الدباغ

(1)- وثيقة ماخوذة من طرف عائلة الشهيد سليمان بلمختار

الملحق رقم 08

رسالة لسيمان بلمختار ارسلها الى اخيه لمحمد في 1960/11/29 [1]

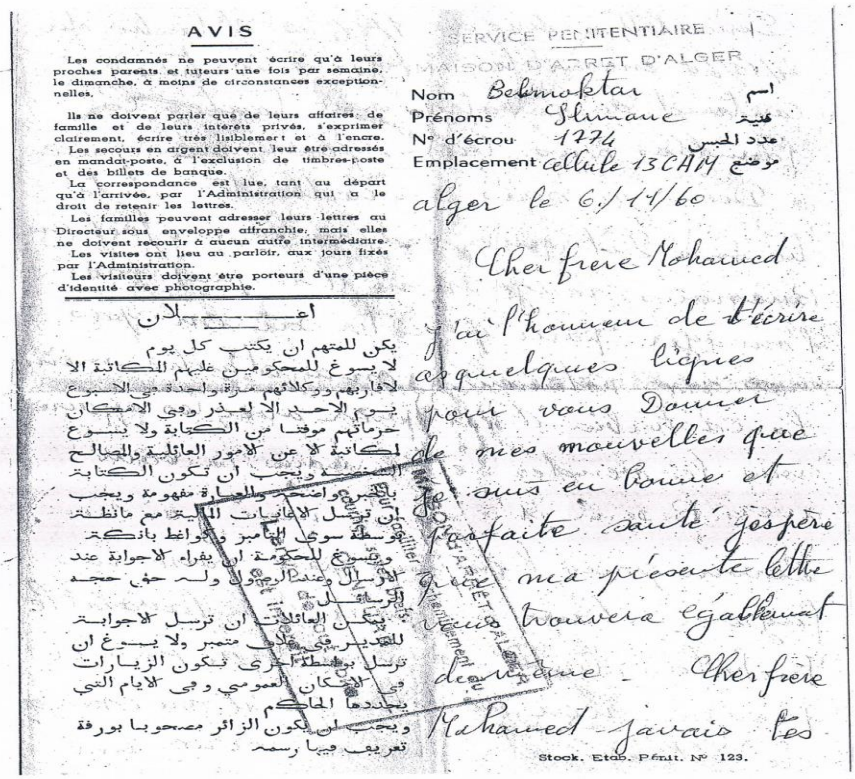

AVIS

Les condamnés ne peuvent écrire qu'à leurs proches parents et tuteurs une fois par semaine, le dimanche, à moins de circonstances exceptionnelles.

Ils ne doivent parler que de leurs affaires de famille et de leurs intérêts privés, s'exprimer clairement, écrire très lisiblement et à l'encre.

Les secours en argent doivent leur être adressés en mandat-poste, à l'exclusion de timbres-poste et des billets de banque.

La correspondance est lue, tant au départ qu'à l'arrivée, par l'Administration qui a le droit de retenir les lettres.

Les familles peuvent adresser leurs lettres au Directeur sous enveloppe affranchie, mais elles ne doivent recourir à aucun autre intermédiaire.

Les visites ont lieu au parloir, aux jours fixés par l'Administration.

Les visiteurs doivent être porteurs d'une pièce d'identité avec photographie.

إعـــــــلان

يكون للمتهم ان يكتب كل يوم
لا يسوغ للمحكومين عليهم الكتابة الا
لاقاربهم ووكلائهم مرة واحدة في الاسبوع
يوم الاحد الا لعذر وفي الامكان
حرمانهم موقتا من الكتابة ولا يسوغ
لمكاتبة الا عن الامور العائلية والمصالح
الشخصية ويجب ان تكون الكتابة
بالحبر واضحة والعبارة مفهومة ويجب
ان ترسل الاغلفة المالية مع ملاحظة
بوساطة سوي الهامبر و الاوراق باذكة
ويسوغ للحكومة ان يقراء الاجوبة عند
الارسال وعند الوصول وله حق حجزه
الرسائل
يمكن العائلات ان ترسل الاجوبة
للمدير في ظرف متميز ولا يسوغ ان
ترسل بوساطة اخرى تكون الزيارات
في الامكان العمومي وفي الايام التي
يحددها الحاكم
ويجب ان يكون الزائر مصحوبا بورقة
تعريف فيها رسمه

SERVICE PENITENTIAIRE
MAISON D'ARRET D'ALGER

Nom Belmokhtar اسم
Prénoms Slimane عائلة
N° d'écrou 1774 عدد الحبس
Emplacement cellule 13 CHM موضع

Alger le 6/11/60

Cher frère Mohamed

J'ai l'honneur de t'écrire
quelques lignes
pour vous Donner
de mes nouvelles que
je vous en bonne et
parfaite santé j'espère
que ma présente lettre
vous trouvera également
de même. Cher frère
Mohamed j'avais les

Stock. Etab. Pénit. N° 123.

(1)- المصدر السابق

الملحق رقم 09

رسالة من المحامية نيكول دريفوس إلى والد سليمان بلمختار في 1962/05/12 م [1]

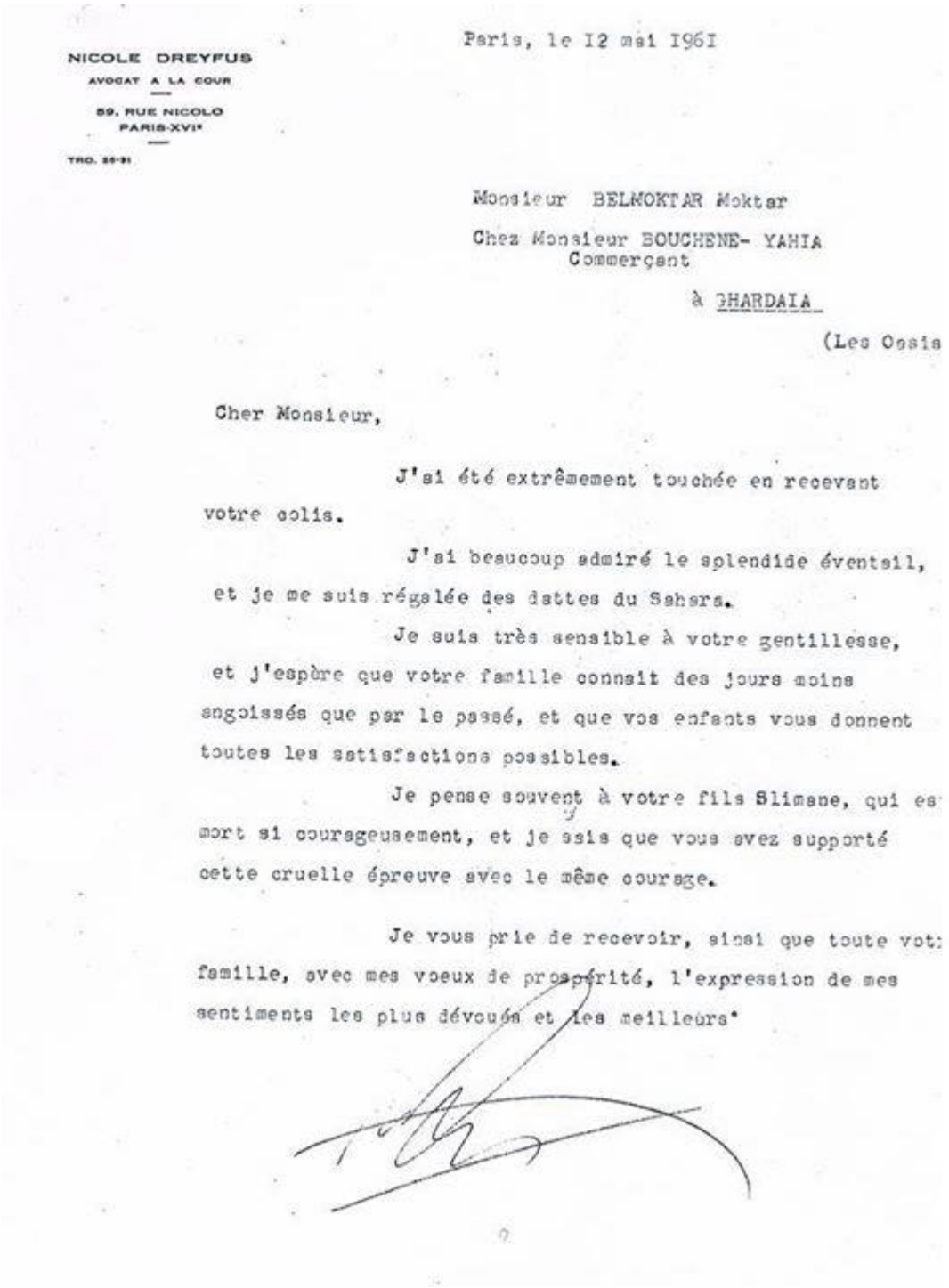

NICOLE DREYFUS
AVOCAT A LA COUR
59, RUE NICOLO
PARIS-XVI^e^
TRO. 25-91

Paris, le I2 mai I96I

Monsieur BELMOKTAR Moktar
Chez Monsieur BOUCHENE- YAHIA
Commerçant
à GHARDAIA
(Les Oasis

Cher Monsieur,

J'ai été extrêmement touchée en recevant votre colis.

J'ai beaucoup admiré le splendide éventail, et je me suis régalée des dattes du Sahara.

Je suis très sensible à votre gentillesse, et j'espère que votre famille connaît des jours moins angoissés que par le passé, et que vos enfants vous donnent toutes les satisfactions possibles.

Je pense souvent à votre fils Slimane, qui est mort si courageusement, et je sais que vous avez supporté cette cruelle épreuve avec le même courage.

Je vous prie de recevoir, ainsi que toute votre famille, avec mes voeux de prospérité, l'expression de mes sentiments les plus dévoués et les meilleurs.

(1)- المصدر نفسه

الملحق رقم 10

صورة للشهيد سليمان بلمختار رفقة ابنته وأخيه محمد [1]

(1)- المصدر نفسه

الملحق رقم 11

صورة للشهيد سليمان بالمختار رفقة زملائه في الجهاد [1]

(1)- المصدر نفسه

الملحق رقم 12

صورة للشهيد سليمان بالمختار رفقة زملائه في العمل بفندق غرداية [1]

(1)- المصدر نفسه

الملحق رقم 13

صورة لقبر للشهيد سليمان بالمختار بمقبرة العالية بالعاصة [1]

(1)- المصدر نفسه

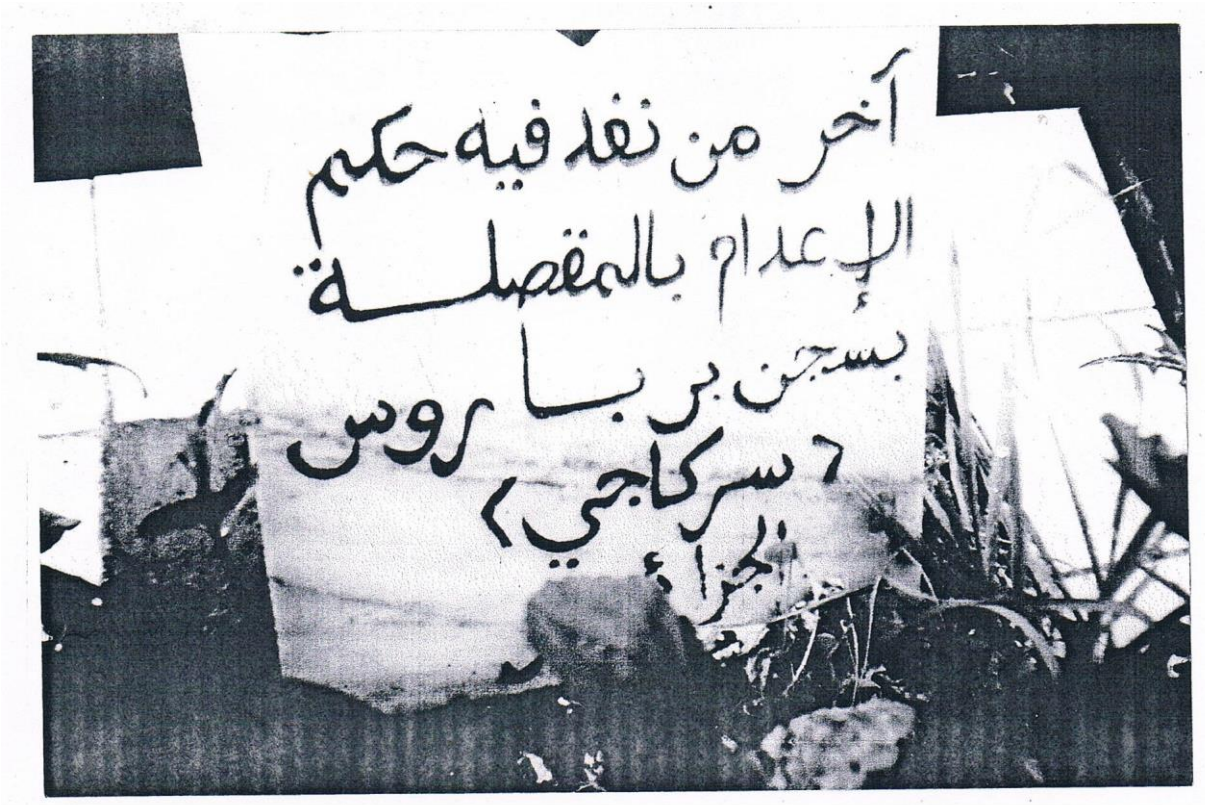
آخر من نفذ فيه حكم
الإعدام بالمقصلة
بسجن بربا روس
(سركاجي)
الجزائر

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا :

1ـــ الرويات الشفوية :

أ. الشهادات من خلال المقابلة :

تجاجنة قدور : يوم 29 / 11 / 2014 بمنزله في النويمرات ، غرداية

جبريط محمد : يوم 30/ 03 /2015 بمنزله في غرداية

كوطي الطيب : 25 / 03 / 2015 في منظمة المجاهدين بغرداية

ـــالشهادات من خلال الروايات المكتوبة :

1ـــ ابن حمادي أحمد : مذكرة رقم 1926 ، لمنظمة المجاهدين بغرداية

2 ـــ بن ساحة قدور : مذكرة رقم 1893، لمنظمة المجاهدين بغرداية

3 ـــ الكوطي الطيب : مذكرة رقم 40 ، لمنظمة المجاهدين بغرداية

4 ـــ النوري موسى : جانفي 2007 ، لمتحف المجاهدين بمتليلي

2- التقارير :

1ـــ المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية للفترة مابين (1956 ـــ 1958) ، المصادق عليه خلال الندوة الولائية الثانية 25 أكتوبر 1984

2 ـــ م و م : تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين (1959 ـــ 1962) المصادق عليه من في الندوة الوطنية الثالثة 9 أكتوبر 1986

3 ـــ م و م : ملحق تقرير (1959 ـــ 1962)

4 ـــ م و م : التقرير الجهوي الثاني للولاية السادسة المتعلق بالفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958

5 ــ م و م : تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب (1956 ــ 1958) ، المنعقد بولاية سعيدة ، 15 جانفي 1985

6 ــ م و م : تقرير الملتقى الجهوي الثالث للولاية السادسة ، المنعقد ببوسعادة يومي 16 و17 أفريل بدون ذكر السنة

7 ــ م و م : تقرير الندوة الولائية في بسكرة سبتمبر 1986

3- الوثائق الأرشيفية :

1 ــ جبريط محمد : نسخة ورقية لكلمة ألقاها في الذكرى 50 لإحياء معركة مليكة

2 ــ مولاي إبراهيم محمد : الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية ، وزارة المجاهدين ، المتحف الجهوي للمجاهد ، بسكرة ، ملحقة متليلي ولاية غرداية

3 ــ منظمة الوطنية للمجاهدين : السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية ، (1954 ــ 1962) مديرية المجاهدين لولاية غرداية ، 11ديسمبر 2006

4 ــ بحث من إعداد دحمان ليلى : أسد الصحراء قرمة بوجمعة ، المتحف الوطني للمجاهدين ، ملحقة متليلي ولاية غرداية ، 2007 ــ 2008

5 ــ بحث من إعداد الباحث في تاريخ المنطقة إدريس الشايش : الشهيد سليمان بلمختار ، غرداية ، 1 / 12 / 2009

6 ــ وثيقة للباحث في تاريخ المنطقة أولاد مسعود قومار قويدر ، الشعانبة وتحركاتهم الثورية ، مكتبة لأخضر الدهمة ، متليلي

4- الرسائل الجامعية :

1 ــ بندارة محمد : السياسة الفرنسية في الصحراء (1952 ــ 1962) ، رسالة ماجستر ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 1998 ــ 1999

2 ــ سيد الشيخ أم الخير ، كلثوم الرواني : الثورة في منطقة متليلي (1954 ــ 1962) من خلال

الرواية الشفوية ، مذكرة ليسانس ، قسم التاريخ ، جامعة غرداية ، السنة الجامعية 2009 ــ 2010

3 ــ شلي أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 ــ 1956) ، رسالة ماجستر ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، السنة الجامعية ، 2005 ــ 2006

4 ــ رسيوي زينب ، سويلم سمية : الثورة التحريرية بمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية (1954 ــ 1962) ، مذكرة ليسانس ، قسم التاريخ ، جامعة غرداية ، السنة الجامعية 2010 ــ 2011

5- الدراسات المتخصصة

1 ــ بوشلاغم الزبير : الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد127 ، أفريل 1991

2 ــ ملتقى لإحياء ذكرى 46 لإستشهاد الرمز سليمان بلمختار ، تحت رعاية والي ولاية غرداية ، في مدينة غرداية ، 2006

6- الحصص التلفزيونية ولإذاعية :

، أس إشفان أسا " في القناة الأمازيغية الجزائرية ، يوم 1 / 12/ 2014history 1 ــ حصة ، "

2 ــ حصة إذاعية ، لإحياء الذكرى 49 لإسشهاد الشهيد سليمان بلمختار ، إذاعة غرداية ، يوم 11 / 12 / 2009

3 ــ حصة إذاعية حول حياة الشهيد سليمان بلمختار ، من إعداد مختار بهناز ، إذاعة غرداية

7- المراجع :

1 ــ بيشي عبد الحليم : تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ، دار زمورة ، الجزائر ، 2013

2 ــ بن ولهة عبد الحميد : الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيمياً ، دار

صبحي ، الجزائر ، ط1 ، ج1 ــ 2 ، 2013

3 ــ جغابة محمد : حوار مع الذات ، دار هومة ، الجزائر ، ج2 ، 2007.

فهرس الموضوعات :

الموضـــــــــــــــوع **الصفحة**

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة 1

الفصل الأول : الإرهاصات أولى للثورة في منطقة غرداية 1954-1962

1- الثورة قبل مؤتمر الصومام 08

أ- النشاطات الممهدة للعمل المسلح 08

ب- أصداء أحداث أول نوفمبر في المنطقة 10

ج- ربط الاتصال بالمناطق الثورية 11
.....

2-الثورة في المنطقة قبل مؤتمر الصومام 12
.....

أ- تقرير المؤتمر عن أوضاع الثورة في الصحراء 12
.....

ب- التنظيمات الإدارية للثورة في المنطقة 13

ج- العمليات العسكرية للثورة في المنطقة 17

3-صعوبات الثورة في المنطقة 21

أ- قساوة الطبيعة 21

ب- السياسة والمخططات الفرنسية المطبقة في المنظمة 22

ج- انقطاع الاتصال بالقيادات الثورية 22

الفصل الثاني : العمل الفدائي أثناء الثورة في منطقة غرداية

1- تعريف العمل الفدائي 25

2- الخلايا الفدائية في المنطقة 28

3- أهم العمليات الفدائية 39

الفصل الثالث : خلية الشهيد سليمان بالمختار الفدائية

1-تكوينها وعناصرها الفدائية 46

أ- تكوينها..... 46

ب- عناصرها الفدائية 47

2-نشاطات الخلية وإكتشافها 50

أ- نشاطات الخلية..... 50

ب- اكتشاف الخلية 54

3-اعتقال عناصرها ومحاكتهم 59

أ- اعتقال عناصر الخلية 59

ب- محاكمة عناصر الخلية وإعدام سليمان بلختار 60

خاتمة 65

الملاحق..... 69

البيليوغرافيا 83

.....

فهرس 86